

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

د. إبراهيم بن عبدالله الخطيب

أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المشارك
كلية التربية- جامعة الملك فيصل

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية بمحافظة الأحساء، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) معلمًا من معلمي التربية الإسلامية، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي، وتكونت أدوات الدراسة من قائمة بكفايات التقويم البديل اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية، وبرنامج تدريبي مقترح تضمن (٨) جلسات تدريبية لمدة (١٦) ساعة تدريبية، واختبار تحصيلي لقياس كفايات التقويم البديل. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسط درجات معلمي التربية الإسلامية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار كفايات التقويم البديل لصالح التطبيق البعدي في مجالات الاختبار الستة: (ماهية التقويم البديل، إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، إستراتيجية التقويم بالتواصل، إستراتيجية التقويم بالملاحظة، إستراتيجية مراجعة الذات، أدوات التقويم البديل)، وفي الدرجة الكلية للاختبار. كما أظهرت نتائج الدراسة أن قيم حجم الأثر لمجالات الدراسة باستخدام مؤشر كوهين (د) تراوحت بين (٠,٢٧ و ٠,٧٧)، في حين بلغ حجم الأثر باستخدام مؤشر كوهين (د) للدرجة الكلية للاختبار -أي للمجالات ككل- (٠,٧٠)، وهي قيم تدل على وجود أثر كبير يُعزى للبرنامج التدريبي المقترح تجاه تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية:

التقويم البديل، معلمو التربية الإسلامية، إستراتيجيات التقويم البديل، أدوات التقويم البديل.

The effect of a proposed training program on developing the competencies of alternative assessment for teachers of Islamic Education

Dr. Ibrahim Abdullah AlKhateeb
Associate Professor of Curricula and Instruction of Islamic Education
College of Education - King Faisal University

Abstract:

This study aims to reveal the impact of a proposed training program on developing the competencies of alternative assessment for teachers of Islamic Education in Al-Ahsa Governorate. The study sample consisted of (40) teachers of Islamic Education. To achieve the objectives of the study and answer its questions, the descriptive analytical approach and experimental approach were used. The study tools consisted of a list of alternative assessment competencies required for teachers of Islamic Education, a proposed training program that included (8) training sessions, for a period of (16) training hours, and an achievement test to measure the competencies of alternative assessment. The results of the study revealed that there were statistically significant differences at the significance level of (0.01) between the mean scores of Islamic Education teachers in the pre and post applications in the alternative evaluation competencies test in favor of the post application at the six (6) areas of the test (what is alternative evaluation, performance-based evaluation strategy, communication evaluation strategy, observational evaluation strategy, self-review strategy, alternative assessment tools), and at the total score of the test. The results of the study showed also that the effect size values for the fields of study using Cohen's D index ranged between (0.27 and 0.77), while the size of the effect using Cohen's D index for the total score of the

test, that is, for the domains as a whole, was (0.70), which are values that indicate a significant effect attributed to the proposed training program towards developing the competencies of alternative assessment for Islamic Education teachers.

Keywords:

Alternative Assessment, Islamic Education Teachers, Alternative Assessment Strategies, Alternative Assessment Tools.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

د. إبراهيم بن عبدالله الخطيب

أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المشارك
كلية التربية- جامعة الملك فيصل

المقدمة:

يشهد الفكر التربوي المعاصر حركة إصلاح جوهرية تجاه أنظمة التقويم التربوي في المؤسسات التعليمية؛ سعياً منه لتحقيق كفاءات نوعية في مخرجات العملية التعليمية تمتلك مستويات عليا من التفكير، والمهارات الحياتية، ولديها القدرة على توظيف المعارف، والمهارات، والقيم التي اكتسبتها داخل المدرسة في حياتها اليومية بما ينعكس إيجاباً على أدائها، وتلبية احتياجاتها الحالية والمستقبلية، ويعزز من دافعيها نحو التعلم، وينمي فيها الشخصية المتكاملة، والمتوازنة.

فقد شهدت السنوات الأخيرة دعوات متتالية لإعادة النظر في أنظمة التقويم التربوي التي لا تؤدي إلى وجود مخرجات فاعلة، وطالبت -كما تؤكد الحريري (٢٠٠٨)- بأهمية تطوير أنماط التقويم التقليدي، واللجوء إلى أنماط جديدة تتطلب وقتاً وجهداً حقيقياً من الطالب في البحث، والتنقيب المستمر، وتسهم في منحه فرصة للاستفادة من خبراته، ومعارفه السابقة في مواقف جديدة، واكتساب خبرات جديدة، والقدرة على تشكيل صورة متكاملة، وحقيقية عن معارفه، ومهاراته، واتجاهاته.

وقد أسهمت تلك الدعوات والمطالبات في ظهور تحولات جذرية في مجال التقويم التربوي، فبدأت عملية التقويم التربوي تنتقل من أفكار النظرية السلوكية التي تعتمد على الاختبارات بشكل رئيس في قياس نواتج التعلم -التي لا تعطي صورة واقعية عن مدى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة- إلى الاعتماد على أفكار النظرية البنائية التي تفترض أن التعلم عملية تفاعل نشطة يكون فيها الطالب محور العملية التعليمية، ويستخدم أفكاره السابقة؛ لإدراك المعاني، وبناء المعرفة الجديدة، فظهر على إثر ذلك ما يسمى بالتقويم

البديل الذي يستند على الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها، وبنائها بواسطة الطالب، وأن دور المعلم توجيهي وتيسيري أكثر مما هو تلقيني، وبدأت "عملية قياس التحصيل الأكاديمي للطلبة، وتقويم مدى تحسن تعلمهم وتقديمهم نتجه نحو الواقع، والبيئة التي تحتضن العملية التعليمية التعلمية" (مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩، ص ١٣).

وقد حظي التقويم البديل باهتمام متزايد لدى كثير من الدول الرائدة؛ لِمَا أثبتته من قدرة على تقديم صور متعددة الأبعاد عن أداء الطالب الفعلي باستخدام إستراتيجيات، وأدوات تقويم متنوعة، وتوفير معلومات كمية ونوعية عن أدائه، ومراقبة نموه، وتطوره المعرفي، والمهاري، والوجداني، والتحول من سياسة التقويم المعتمد على الاختبارات إلى سياسة التقويم متعدد البدائل، ومن اختبار القدرات المعرفية إلى تقويم القدرات المتعددة، ومن التقويم المنفصل إلى التقويم المتكامل (بحيري وخطاب، ٢٠١٩). وفي هذا الصدد يؤكد مهيدات ومحاسنة (٢٠٠٩) أن النظم التربوية المتطورة بدأت تتجه بشكل كبير نحو تطبيق التقويم البديل، من أجل تحسين تقويم الطلاب الذين هم في حاجة ماسة للتقويم الشامل لإنجازاتهم، ومدى تقدم أدائهم؛ إذ إن تبني التقويم البديل، واستخدام إستراتيجياته وأدواته المتنوعة من شأنهما أن يكشفاً بصورة واقعية قدرة الطلاب على استخدام المعارف والمهارات التي اكتسبوها، وتطبيقها في مواقف حياتية، وتوجيههم نحو ابتكار صورة واضحة ومعبرة حول ما يمكنهم تعلمه وأداؤه.

إن التوجهات الحديثة في مجال التقويم التربوي التي تمخض عنها التقويم البديل غيّرت من أدوار كل من المعلم والطالب في الميدان التربوي، فلم يعد المعلم ملقناً للمعلومة، والطالب مستقبلاً وحافظاً لها؛ بل أصبح المعلم مصمماً وميسراً للتعلم، ومشرفاً على العملية التعليمية، وأصبح الطالب مفكراً، وناقداً، وموظفاً لِمَا يكتسبه في مواقف حياتية حقيقية، أو في مواقف جديدة تحاكي الواقع، وإظهار مدى تمكنه مما تعلمه في ضوء النتائج التعليمية المراد تحقيقها.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

وفي ظل هذا التوجه الحديث الذي يؤكد على عملية التكامل بين عملية التعليم والتعلم والتقويم -والذي أظهرت كثير من الدراسات والبحوث العلمية قدرته على تقديم صورة واقعية عن أداء الطلاب، والمساهمة في رفع مستوى أدائهم من خلال مشاركتهم فيه مشاركة إيجابية فاعلة، وتنمية شخصيتهم تنمية شاملة متوازنة- يظهر دور معلم التربية الإسلامية تجاه أهمية مواكبة هذا النوع من التقويم، لا سيما في ظل المتغيرات الثقافية، وسيطرة وسائل الإعلام التي أدت إلى ضعف في منظومة القيم، وظهور سلوكيات لا تتفق مع مبادئ الشريعة، وقيم المجتمع، وما تحمله مقررات التربية الإسلامية من تأثير كبير في ضبط السلوك بالشكل المطلوب إذا ما تمت ترجمة محتواها إلى مواقف تطبيقية، وما أكدت عليه الزيود (٢٠١٦) من أن طبيعة مقررات التربية الإسلامية، وما تتضمنه من فروع شرعية مختلفة -كتلاوة القرآن الكريم وتجويده، والحديث، والتوحيد، والفقه، والتفسير، وما يستدعيه ذلك التنوع في الفروع من تنوع في المقاصد والأهداف التي تشكل الكينونة البشرية بكافة عناصرها العقلية، والجسمية، والروحية- لا يناسبها الاعتماد على نمط واحد من التقويم حتى تحقق الأهداف المرجوة منها، حيث إن هذا التنوع يستلزم تنوعاً في الإستراتيجيات، والأدوات التقويمية أيضاً.

مشكلة الدراسة:

تشهد الأنظمة التربوية -محلياً وعالمياً- تطوراً متسارعاً وشاملاً في مجال تقويم تعلم الطلاب بما يضمن إعدادهم للحياة بمختلف جوانبها، وتنمية شخصيتهم تنمية شاملة، وتأهيلهم لحل المشكلات الحقيقية التي يواجهونها، والقدرة على الابتكار، والتفكير الناقد، باعتبارهم مستقبل الأمة، وصنّاع قرارها، الأمر الذي ألقى على عاتق الأنظمة التربوية في كثير من المجتمعات أن تستجيب لتلك التوجهات، والانتقال من التقويم التربوي بمفهومه التقليدي الذي يستهدف إظهار ما لدى الطلاب من معلومات تعتمد على الحفظ والاستظهار من خلال الاختبارات التحصيلية البسيطة إلى التقويم البديل الذي يستهدف

اختبار مهارات تفكير الطلاب العليا، والكشف بوضوح عن مدى بلوغهم لنواتج التعلم المقصودة، وتقييم أثر التعلم بشكل أدق.

وبالرغم من تلك الأهمية، وضرورة مواكبة المعلمين بمختلف تخصصاتهم للتطورات الحاصلة في مجال التقييم، وبوجه خاص التقييم البديل، فإن العديد من الدراسات السابقة توصلت إلى أن العديد من معلمي التربية الإسلامية في مختلف مراحل التعليم العام لا يزالون منخرطين في الممارسات التقليدية في عملية التقييم، إذ لا يزال كثير منهم يعتمد في تقييمه لتعلم طلابه على الاختبارات التحصيلية التي تُجرى في فترات محددة، وتستهدف قياس المعارف، والمهارات البسيطة، ومن ذلك ما توصلت إليه دراسة المطرفي (٢٠١٥) من أن تقييم معلمي التربية الإسلامية لتعلم طلابهم ما زال يُمارَس بطرق تقليدية تركز على المستويات المعرفية الدنيا، مع ضعف استخدام الأساليب الحديثة في عملية التقييم، وما أسفرت عنه دراسة الكيلاني (٢٠١٦) من اعتماد معلمي التربية الإسلامية في عملية تقييم طلابهم على استخدام إستراتيجية الاختبار التحصيلي من خلال الاختبارات الشهرية، والقصيرة، وما أسفرت عنه دراسة العنسي (٢٠١٧) من وجود فجوة كبيرة من حيث ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقييم البديل، إذ أصبحت عملية التقييم لدى معلمي التربية الإسلامية مرادفة لمفهوم الاختبارات التحصيلية، وما كشفت عنه دراسة الشريقي (٢٠١٨) من حصول إستراتيجية التقييم المعتمدة على الاختبارات في المرتبة الأولى من حيث الطرق التي يعتمد عليها معلمو التربية الإسلامية في تقييم تعلم طلابهم، وما أسفرت عنه دراسة يوسف (٢٠١٨) من قصور أداء معلمي التربية الإسلامية في تطبيق التقييم البديل، وضعف معرفتهم بإجراءاته، وما توصلت إليه دراسة الجابر (٢٠٢١) من تدني ممارسة معلمي التربية الإسلامية لإستراتيجيات التقييم البديل، وما أكدته دراسة الخلافي (٢٠٢٢) من أن اهتمام معلمي التربية الإسلامية في عملية التقييم لا يزال منصباً على

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

الممارسات التقليدية من خلال اعتمادهم على الاختبارات الكتابية التي تركز على الحقائق والمفاهيم والمستويات الدنيا من القدرات العقلية لدى الطالب.

وفي هذا الجانب فقد أكدت العديد من الدراسات العلمية التي استطلعت عملية ممارسة معلمي التربية الإسلامية للتقويم البديل (أبو حثرة، ٢٠١٠؛ الأهدل، ٢٠٢١؛ الثوابية والسعودي، ٢٠١٦؛ عفيف، ٢٠٠٩؛ العطاس، ٢٠١٩) على عدد من الأسباب التي تحوّل دون تفعيل معلمي التربية الإسلامية لهذا النوع من التقويم بالرغم من أهميته، وإقبالهم على ممارسة الأساليب التقليدية المعروفة، والتي أبرزها: قصور البنية المعرفية المرتبطة بالتقويم البديل لدى المعلمين، وعدم حصول كثير منهم على التأهيل التربوي والمهني الكافي لهذا النوع من التقويم قبل الخدمة، بالإضافة إلى ضعف تأهيلهم وتوعيتهم من قبل الإدارات التربوية أثناء الخدمة في هذا المجال، وعدم حصولهم على التدريب الكافي لهذا النوع من التقويم من خلال الدورات التربوية المناسبة.

كما أن الباحث من خلال خبرته في الميدان التربوي، وتدريبه لعدد من معلمي التربية الإسلامية في برامج الدراسات العليا -الأمر الذي أتاح له فرصة مناقشتهم، والتعرف على مستوى كفاياتهم في التقويم البديل-؛ لاحظ قصورًا معرفيًا لدى المعلمين تجاه هذا النوع من التقويم، وضعف إلمامهم بإستراتيجياته، وأدواته، ونقص التدريب اللازم لديهم تجاه هذا النوع من التقويم، وبالتالي اعتماد كثير منهم على الأنماط التقليدية في تقويم تعلم طلابهم في مقررات التربية الإسلامية، كما دعم الباحث هذه الملاحظة بدراسة استطلاعية هدفت إلى الوقوف المبدئي على مستوى كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية من خلال تطبيق اختبار تحصيلي على عينة مبسطة من معلمي التربية الإسلامية بلغت (٢٠) معلمًا، وأسفرت نتائجه عن وجود ضعف عام في مستوى كفايات المعلمين في التقويم البديل، إذ لم تزد النسبة المئوية للإجابات الصحيحة التي حصلوا عليها في الاختبار عن (٣٢%)، وهي نسبة مئوية دون المستوى المقبول تربويًا.

وتأسيساً على ما سبق، وما أوصت به العديد من الدراسات العلمية التي استهدفت الوقوف على كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية، كدراسة (الأهدل، ٢٠٢١)، ودراسة (الجابر، ٢٠٢١)، ودراسة (الخلافي، ٢٠٢٢)، ودراسة (النصيان وعبدالكريم، ٢٠٢٢) من ضرورة زيادة وعي معلمي التربية الإسلامية وكفاءتهم المعرفية تجاه كفايات التقويم البديل، وأهمية إجراء المزيد من الدراسات التجريبية التي تستهدف الكشف عن أثر البرامج التدريبية في تنمية كفايات التقويم البديل لدى المعلمين؛ ظهرت مشكلة الدراسة الحالية التي تسعى للكشف عن أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما كفايات التقويم البديل اللازمة لدى معلمي التربية الإسلامية؟
٢. ما صورة ومكونات البرنامج التدريبي المقترح لتنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية؟
٣. ما أثر البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية؟

فروض الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسات السابقة تتم صياغة الفرض التالي للدراسة:
"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات معلمي التربية الإسلامية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لكفايات التقويم البديل لصالح التطبيق البعدي".

أهداف الدراسة:

تحدد الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها في النقاط الآتية:

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

1. تحديد كفايات التقويم البديل اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية.
2. تصميم وبناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية.
3. الكشف عن أثر البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحاليّة في الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية، وتتمثل في الآتي:

1. أهمية التقويم البديل كتوجه تربوي حديث في مجال التقويم يستهدف التقويم الفعلي لأداء الطالب، والحصول على بيانات نوعية تُظهر بوضوح مدى قدرته على تطبيق المعارف، والمهارات، والقيم التي اكتسبها وتعلمها في مواقف حياتية، وبالتالي تحسين مخرجات التعلم.
2. إبراز دور البرامج التدريبية تجاه تنمية كفايات التقويم البديل اللازمة لدى معلمي التربية الإسلامية.
3. استجابة موضوعية لمطالبات المسؤولين، وتوصيات العديد من الأبحاث والدراسات العلمية التي تدعو المعلمين إلى ضرورة التنوع في استخدام إستراتيجيات وأدوات التقويم، وعدم الاكتفاء بالطرق التقليدية المعتمدة على الاختبارات التحصيلية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية، وتتمثل في إفادة الفئات التالية:

1. معلمو التربية الإسلامية: مساعدتهم على تطوير تقويم أداء طلابهم في مقررات التربية الإسلامية، وتحسين تعلمهم من خلال توظيف ما يتم تدريبهم عليه من معارف، وخبرات متكاملة في مجال التقويم البديل.

٢. **المشرفون التربويون:** تزويدهم بقائمة كفايات التقويم البديل اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية، والتي يمكنهم الاستفادة منها في توجيه المعلمين توجيهًا صحيحًا تجاه آليات تقويم طلابهم بما يُظهر المستوى الحقيقي لِمَا اكتسبوه من معارف، ومهارات، واتجاهات خلال رحلتهم التعليمية.

٣. **المختصون في التدريب:** تزويدهم ببرنامج تدريبي صُمم وفق أساس علمي منظم، مما قد يعد محاولة جيدة لتلبية الاحتياجات التدريبية لمجموعات أخرى من معلمي التربية الإسلامية في مجال التقويم البديل.

٤. **الباحثون التربويون:** لفت انتباههم نحو أهمية الاهتمام بالتقويم البديل، وإحداث نقلة نوعية في سُبُل تقويم تعلم الطلاب في مقررات التربية الإسلامية، مما قد يفتح آفاقًا جديدة أمامهم للمساهمة في تقديم أبحاث علمية جديدة تُثري الرصيد العلمي والمعرفي في هذا الاتجاه.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة الحاليَّة على قياس أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل المعرفية لدى معلمي التربية الإسلامية، واقتصرَت تلك الكفايات على المجالات الآتية: (ماهية التقويم البديل، إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، إستراتيجية التقويم بالتواصل، إستراتيجية التقويم بالملاحظة، إستراتيجية مراجعة الذات، أدوات التقويم البديل).

الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على عينة من معلمي التربية الإسلامية بمحافظة الأحساء.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في محافظة الأحساء.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي

١٤٤٤هـ.

مصطلحات الدراسة:

الأثر: يُعرَّف بأنه: "كل ما تبقى لدى المتعلم مما سبق له تعلمه في مواقف تعليمية، أو مر به من خبرات مربية" (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣، ص ٧٥).

ويُعرَّف إجرائياً بأنه: المؤشر الذي يمكن من خلاله إصدار حكم على البرنامج التدريبي المقترح تجاه تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية في ضوء القياسين القبلي والبعدي للاختبار المعد لهذا الغرض.

البرنامج التدريبي: يُعرَّف بأنه: "عملية مخططة ومستمرة؛ لتقليص الفجوة بين الأداء الفعلي للمعلمين، وبين ما هو مطلوب منهم من واجبات ومسؤوليات، وذلك بهدف تزويدهم بالمعارف، والمهارات، والمعلومات، والسلوكيات غير المتوافرة لديهم، أو التي تنتقصهم، والتي تؤدي إلى تحسين أدائهم، وأداء بيئة العمل ككل" (الشرعة، ٢٠١٤، ص ٢٢).

ويُعرَّف إجرائياً بأنه: عملية منظمة ومخططة تستغرق عدداً من الجلسات العلمية التدريبية المتضمنة مجموعة من المعارف والخبرات المتكاملة، والمهام والأنشطة التعاونية، بهدف تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية.

التقويم البديل: يُعرَّف التقويم البديل بأنه: "تقويم يتضمن أساليب وأدوات متنوعة تلبي احتياجات وميول المتعلمين، ويتطلب من المتعلم إنجاز مهام وأنشطة معينة، ويكشف عن استعداداتهم، ويتيح لهم فرصاً تقييمية متنوعة؛ لتحديد مستويات تحصيلهم" (الشريف، ٢٠٢٢، ص ١١٩).

كفايات التقويم البديل: تُعرَّف إجرائياً بأنها: امتلاك معلمي التربية الإسلامية لقدر مناسب من الخبرات المعرفية التي تمكنهم من تقويم نواتج التعلم المختلفة لدى طلابهم في مقررات التربية الإسلامية وفق مجموعة متنوعة من المعارف، والإستراتيجيات، والأدوات العلمية في ضوء مفهوم التقويم البديل.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: مفهوم التقويم البديل

جاء التقويم البديل كرد فعل مباشر للانتقادات الموجهة للاختبارات التقليدية التي يستند عليها التقويم بمفهومه التقليدي، وقد برز هذا المفهوم منذ ما يقارب ثلاثة عقود باعتباره أحد التوجهات الحديثة في مجال التقويم التربوي المرتكزة على فلسفة ومبادئ النظرية البنائية التي تؤكد أن الطالب هو محور العملية التعليمية، وأن المعرفة نشاط يُبنى بواسطة الفرد.

ونظرًا لحدثة هذا المفهوم فقد تعددت تسمياته، ومن أبرزها: التقويم الأصيل، والتقويم الحقيقي، والتقويم البنائي، والتقويم الواقعي. ولعل أكثر هذه المصطلحات شيوعًا واستخدامًا هو التقويم البديل، وهو ما تؤكد دراسة الأهدل (٢٠٢١)، وقد استخدمت عدة دراسات علمية هذا المصطلح، منها دراسة الأسمرى (٢٠١٧)، ودراسة الحماد (٢٠١٩)، ودراسة الأهدل (٢٠٢١)، ودراسة تمساح (٢٠٢١)، ودراسة الخلافي (٢٠٢٢).

وقد أورد المختصون والباحثون عدة تعريفات للتقويم البديل، منها ما ذكره (Mueller, 2005, P2) بأنه: "نوع من التقويم يُطلب فيه من المتعلم أداء مهام واقعية تبين قدرته على التطبيق الفعال للمعارف، والمهارات الأساسية". ويعرّف (مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩، ص١٨) التقويم البديل بأنه: "صورة من صور التقويم يُطلب فيها من الطالب أداء وإنجاز مهام حياتية واقعية تُظهر بوضوح مدى تطبيقه للمعارف والمهارات الأساسية التي اكتسبها، وتعلمها، وذلك بهدف تقويم قدرة الطالب في سياق واقعي أقرب للحياة اليومية". أما (مجيد، ٢٠١١، ص٥٥) فقد عرّفت التقويم البديل بأنه: "العملية التي تعتمد على قياس الأداء في المهام الحقيقية باستعمال عدة أساليب ومقاييس، مثل الملاحظة، والاختبارات، والتقويم الذاتي، وتقويم الأقران، والحقائب التعليمية، وملفات الأعمال، وغيرها". في حين عرّف (الحماد، ٢٠١٩، ص٢٦٦) التقويم البديل بأنه: "مجموعة من

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

أساليب التقويم غير التقليدية، والتي تشمل: التقويم المعتمد على الأداء، والتقويم بأسلوب ملفات الإنجاز، والتقويم بالقلم والورقة، والتقويم المعتمد على الملاحظة، وتقويم الأقران، والتقويم بالتواصل، وغير ذلك، والتي يمكن للمعلم توظيفها لتنمية معارف الطلاب، ومهاراتهم". كما عرّف (عطا الله، ٢٠٢٠، ص ٥) التقويم البديل بأنه: "تقويم لا يعتمد على توظيف الاختبارات التحصيلية التقليدية التي تتطلب من المجيب فقط استدعاء المعلومات من الذاكرة التي سبق له دراستها، وإنما يعتمد على أساليب وأدوات غير تقليدية تشمل اختبارات الأداء، وملفات الإنجاز، والمقابلات، والأوراق البحثية، وصحائف الطلاب، والعروض العملية والشفوية، وتقويم الأقران، والمشروعات، وغيرها". في حين عرّف (Winzer, 2022, P32) التقويم البديل بأنه: "تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات، والمهارات، ولا يقتصر على اختبار الورقة والقلم، وإنما يشمل أيضاً على أساليب أخرى متنوعة، مثل: ملاحظة أداء الطالب، والتعليق على نتائجه، وإجراء مقابلات شخصية معه، ومراجعة إنجازاته السابقة".

في ضوء ما سبق من تعريفات يستخلص الباحث عدم وجود اتفاق بين المختصين والباحثين على تعريف محدد للتقويم البديل، ولكنهم في ذات الوقت يستخدمونه لوصف الممارسات التقويمية التي تستهدف إشراك الطالب بشكل حقيقي في العملية التعليمية من خلال مجموعة من المهام والأعمال التي تتطلب منه عملاً نشطاً، وإظهار قدرته على تطبيق ما تعلمه في مواقف حياتية، والتجديد والابتكار في مواقف جديدة، وبالتالي تحقيق القياس الفعلي للأداء.

ثانياً: أهداف التقويم البديل

يشير الأدب التربوي إلى مجموعة من الأهداف التي يسعى التقويم البديل إلى تحقيقها، ومنها ما أكدّه (العصيمي، ٢٠١٥؛ مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩) من كونه يهدف إلى:

- قياس جوانب متعددة من شخصية الطالب دون الاقتصار على بُعد واحد كما هو الحال في الاختبارات التحصيلية.

- تنمية قدرة الطالب على الاستجابة لمهام التعلم، والمشكلات الواقعية الحياتية.
- السعي لتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطالب.
- تنمية الأفكار والاتجاهات الخلاقة والجديدة لدى الطالب، والتركيز على العمليات والمنتج في عملية التعليم.
- تنمية الاستقلالية لدى الطالب، والاعتماد على الذات.
- تعزيز قدرة الطالب على التقويم الذاتي، الأمر الذي يعني وعيه بما يقوم به.
- جمع البيانات الواقعية التي تُبين درجة تحقيق الطالب لنتائج التعلم.

ثالثاً: خصائص التقويم البديل

من خلال استعراض ملامح التقويم البديل في الأدب التربوي يتضح أنه يمتاز بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن التقويم التقليدي من أبرزها ما يلي (الشلهوب، ٢٠٢٠؛ مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩):

- الواقعية: أي إنه يعتمد على مشكلات حياتية واقعية، ويعكس قدرة الطالب على توظيفه لقدراته، ومعارفه، ومهاراته في الوصول إلى حلول لتلك المشكلات.
- الاستمرارية: أي إن التقويم البديل ملازم لعملية التعليم والتعلم، ومستمر معها في جميع مراحلها.
- الشمولية: أي إنه يمتد إلى أبعد من الجوانب المعرفية، فهو يشمل جميع مجالات التعلم الثلاثة: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، ويقاس بشكل شامل القدرات المتنوعة في كل مجال من تلك المجالات الثلاثة.
- المعيارية: أي إنه يستند في حكمه على أداء الطالب، ومدى نجاحه في تحقيق النواتج التعليمية المتوقعة منه وفقاً لمجموعة من المعايير الموضوعية التي تمثل مستويات الأداء المقبولة.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

- محكي المرجع: أي إنه يقارن كل طالب بنفسه من حيث مستوى التحسن في التعلم، فيقوم بمقارنة أدائه بمستوى أداء محدد مسبقاً بغض النظر عن أداء أقرانه.
- التنوع: أي إنه يتيح أنواعاً عديدة من إستراتيجيات وأدوات التقويم؛ مما يؤثر إيجاباً على عمليتي التعليم والتعلم، ومخرجاتها.
- التشاركية: أي إنه يُشرك المعلمين والطلاب وأولياء الأمور في عمليات التقويم؛ مما يجعلها أكثر قبولاً.
- ويضيف (الموسى، ٢٠١٦) مجموعة أخرى من الخصائص التي يتطلب الوعي بها من أجل إيضاح إجراءات التقويم البديل، وطبيعة أساليبه المختلفة، والتميز بينه وبين التقويم التقليدي، ومن أبرزها أن التقويم البديل:
 - يعتمد على التقويم المباشر للأداء، إذ إنه يركز على أداء وسلوك الطالب في العمليات والنواتج مباشرة في ذات السياق.
 - يستهدف تنمية مهارات التفكير العليا، كالتحليل، والتركيب، وحل المشكلات، والتقويم، والنقد وما يرتبط به من إصدار الأحكام.
 - يشجع الطالب على التأمل الذاتي لأعماله وجهوده، مما يزيد من دافعيته، وفاعليته نحو التعلم.
 - يستخدم الطرق الكمية والكيفية في تحليل البيانات، وتفسيرها في ضوء قواعد تتعامل مع العمليات والنواتج المحتملة لإجابات الطلاب.وبالنظر إلى تلك الخصائص الواردة يتبين أن التقويم البديل أداة إصلاح تربوي في مجال التقويم تستهدف تحسين عملية تقويم الطلاب، والوقوف بشكل علمي ومنهجي على جودة تعلمهم، والكشف عما تعلموه من معارف ومهارات في مواقف متعددة، وبأساليب مختلفة، الأمر الذي يسهم في التصدي لكثير من المشكلات، والانتقادات الموجهة للتقويم التقليدي.

رابعاً: المبادئ الأساسية للتقويم البديل

يستند التقويم البديل إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي تركز على واقع ما يتعلمه الطالب، وتطبيقه للمعارف، والمهارات، والقيم التي اكتسبها في المواقف الواقعية للتعلم، ويمكن تلخيص تلك المبادئ في الآتي (الأسمرى، ٢٠١٧؛ الخلافي، ٢٠٢٢):

- مهامه واقعية تتطلب الدراسة، وممارسة الاستقصاء في تحليلها، والوصول إلى حلول لها.
- يركز على الأنشطة ذات الصبغة التعاونية في أداء المهام، كالعمل في مجموعات، فهو يشجع على التعاون بين الطلاب بدلاً من المنافسة بينهم.
- يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، سواء على مستوى قدراتهم، أو أنماط تعلمهم، وخلفياتهم.
- يهتم بالعمليات العقلية العليا، كالاستقصاء، والاكتشاف.
- يهتم بإنجاز الطالب، وليس بما يحفظه، أو يتذكره، إذ إن إنجازات الطلاب هي مادة التقويم البديل.
- يستند إلى معايير، ومحكات أداء، ومؤشرات تحقق.
- يبتعد عن المقارنات بين الطلاب من حيث مستوياتهم التعليمية، والتحصيل، فهو محكي المرجع.

خامساً: التقويم البديل مقابل التقويم التقليدي

وجه المختصون العديد من الانتقادات للتقويم التقليدي المستند إلى مبادئ النظرية السلوكية، وتمخض عنها ظهور التقويم البديل المستند إلى مبادئ النظرية البنائية. وفي هذا الصدد تشير مجيد (٢٠١١) إلى أن الإصلاحات الحديثة التي تتمثل في معايير الجودة -وكذا التقويم البديل- جاءت نتيجة للانتقادات الكثيرة التي وُجّهت للتقويم التقليدي، والتي من أبرزها أن التقويم التقليدي يقدم صورة ضيقة وسريعة عن تعلم الطلاب، فهو لا يبين ما يستطيع أن يقوم به الطلاب في الحياة العملية، كما أنه يقتصر في تقديمه

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

للمعلومات المتعلقة بتقديم الطلاب على الدرجات الكمية، ويقتصر على مقارنة الفرد بغيره، وإهمال معيار التقويم الذي يتحدد في الهدف التعليمي الذي لا بد أن يحققه الطالب، بالإضافة إلى أنه يركز بوجه عام على قياس قدرة الطلاب على التذكر، والفهم، مع إهماله بشكل كبير لباقي مستويات التفكير، كما أنه نادراً ما يركز على قياس مستوى تقدم الطلاب في المجال المهاري، والوجداني، ويقتصر في عمومه على المجال المعرفي، وبالتالي فإن هذا النظام التقويمي قاصر عن إعطاء مؤشر حقيقي عن سير العملية التعليمية. ويمكن للباحث في هذا الجانب إبراز أهم أوجه الاختلاف التي تميز التقويم البديل عن التقويم التقليدي على النحو الآتي:

أولاً: من حيث النظرية: يستند التقويم البديل إلى مبادئ النظرية البنائية، في حين يستند التقويم التقليدي إلى مبادئ النظرية السلوكية.

ثانياً: من حيث دور المعلم: دور المعلم في التقويم البديل تشاركي مع الطالب وولي الأمر، في حين يكون المعلم هو المسؤول الأول والأخير عن عملية التقويم في التقويم التقليدي.

ثالثاً: من حيث دور الطالب: الطالب في التقويم البديل نشط، ومشارك في عملية التقويم، في حين أن الطالب في التقويم التقليدي سلبي، وغير نشط.

رابعاً: من حيث الإستراتيجيات وأدوات التقويم: يستند التقويم البديل على مجموعة متنوعة من إستراتيجيات وأدوات التقويم، كالمشروع، والتقارير، والمقابلة، والمؤتمرات، والملاحظة، وملفات الإنجاز، وسلالم التقدير، وقوائم الشطب، في حين يقتصر التقويم التقليدي في غالبه على الاختبارات الكتابية.

خامساً: من حيث المهام الموكلة للطلاب: يقوم التقويم البديل على إسناد مجموعة متنوعة من المهام الواقعية للطلاب، ويطلب منهم أن يقوموا بتطبيق معارفهم، ومهاراتهم لإنجاز تلك المهام المطلوبة، والكشف بصورة واقعية عما إذا كانوا قادرين على تطبيق

د. إبراهيم بن عبدالله الخطيب

ما تعلموه في مواقف حياتية متعددة، في حين يقتصر التقويم التقليدي على الاختبارات التحصيلية الكتابية، ومدى قدرة الطلاب على تذكر المعلومات التي سبق دراستها. سادساً: من حيث مهارات التفكير: يستهدف التقويم البديل مهارات التفكير العليا لأداء المهام المطلوبة، كالتحليل، والتركيب، والتقويم، وغيرها، في حين يستهدف التقويم التقليدي مهارات التفكير الدنيا من الطالب لإنجاز المهمة، والمتمثلة في التذكر، والفهم. سابعاً: من حيث طبيعة العمل: يستهدف التقويم البديل العمل الجماعي، ويشجع عليه، في حين يقتصر التقويم التقليدي على العمل الفردي من خلال إجابة الطالب عن ورقة الاختبار.

ثامناً: من حيث تقدير الأداء: يستند التقويم البديل على مجموعة من المعايير الموضوعية، والمحكات، ومؤشرات التحقق؛ للحكم على مدى تعلم الطالب، وإتقانه للمهام التعليمية المطلوبة، في حين يقتصر التقويم التقليدي في تقديره لأداء الطالب على إجابته الصحيحة من عدمها في ورقة الاختبار.

تاسعاً: من حيث التغذية الراجعة: يُقدم المعلم التغذية الراجعة للطالب في التقويم البديل، في حين لا يقدم المعلم التغذية الراجعة للطالب في التقويم التقليدي. عاشراً: من حيث وقت إنجاز المهمة: يستغرق إنجاز المهمة في التقويم البديل وقتاً طويلاً نسبياً يمتد لعدة ساعات، أو أيام، في حين يستغرق التقويم التقليدي وقتاً قصيراً نسبياً يتراوح من ٣٠ إلى ١٢٠ دقيقة، حسب طبيعة الاختبار.

سادساً: مراحل تصميم التقويم البديل

يتضح من خلال استعراض الأدب التربوي في مجال التقويم البديل أن المختصين والباحثين في هذا المجال لم ينفقوا على تصنيف معين لمراحل تصميم التقويم البديل؛ إلا أنهم ينفقون بوجه عام على أنها تؤدي في نهاية المطاف إلى نفس النتائج، وفي مقدمتها القدرة على تقويم مستوى إنجاز الطالب الحقيقي لما اكتسبه، وتعلمه.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

وفي هذا الصدد يمكن للباحث عرض تصنيف مقترح لمراحل تصميم التقويم البديل استنادًا لما ورد في الأدب التربوي (العصيمي، ٢٠١٥؛ العنزي، ٢٠٢١؛ مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩)؛ وذلك على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: تحديد غرض التقويم والهدف منه: في هذه المرحلة يتم تحديد الأهداف، ونواتج التعلم المستهدف تقويمها، ويجب أن تشمل هذه المرحلة على مختلف المجالات المرجو تقويمها.

المرحلة الثانية: تحديد المهمة التي سيقوم بها الطالب: وفي هذه المرحلة يتم تحديد المهمة التي سيقوم بها الطالب، وتتطلب هذه المرحلة صياغة معايير للمهمة قيد الاهتمام، من أجل تحديد الإجراءات السليمة التي تمثل كيفية تحقيق القدرة على الإنجاز، ورصد الدرجة الكلية المستحقة، والدرجات الفرعية على مكونات المهمة.

المرحلة الثالثة: تحديد مواصفات الإنجاز المطلوب: يتم في هذه المرحلة تحديد الإجراءات المطلوب من الطالب القيام بها، ومواصفات الإنجاز على هيئة مجموعة من المحكات (شروط الأداء).

المرحلة الرابعة: تحديد أداة القياس وتصميمها: وفي هذه المرحلة يتم بناء الأدوات والمقاييس المناسبة وفقاً للمهمة المراد تقويمها.

المرحلة الخامسة: تنفيذ المهمة: وفي هذه المرحلة يقوم الطالب بتنفيذ المهمة المطلوبة منه وفقاً للمعايير، ومواصفات الإنجاز المطلوبة؛ لإبراز مدى قدرته على تطبيق المعارف والمهارات الأساسية التي اكتسبها، وتعلمها.

المرحلة السادسة: جمع البيانات وتحليلها: وفي هذه المرحلة يتم جمع البيانات التي تم رصدها، وتحليلها وفقاً لأداة القياس المعتمدة، والوصول إلى النتائج حول تعلم الطالب، وتقديم التغذية الراجعة له بما يعزز جوانب القوة، ويعالج جوانب الضعف.

سابعاً: انعكاسات التقويم البديل على أطراف العملية التعليمية

عندما يكون التقويم البديل ملازماً للعملية التعليمية فإن ممارساته وإجراءاته تنعكس بشكل مباشر وغير مباشر على أطراف العملية التعليمية من حيث الآتي (العظومات، ٢٠٢١؛ مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩):

أولاً: الأهداف التربوية: يرتبط التقويم البديل ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التي تكون على هيئة نتائج، أو أداءات، أو إنجازات يتوصل إليها الطالب نتيجة مروره بالمواقف، والخبرات التعليمية الواقعية، وتكون هذه النتائج أو الأداءات أو الإنجازات واضحة، ودقيقة للمعلم والطالب، مما يسهل الحكم على أداء الطالب، ومستوى إنجازه مقارنة بمستويات الأداء المطلوبة.

ثانياً: الطلاب: يهيئهم للحياة اليومية، حيث يُطلب منهم إنجاز مهام ذات معنى على هيئة مشكلات، أو مشاريع، أو بحث، أو تقارير، أو غيرها لها صلة بالواقع.

ثالثاً: المعلمون: يعطي انطباعاً واضحاً عن مستوى الطلاب، وما هم قادرين على أدائه، والقيام به، وملاحظة تحسُّن تعلمهم، ومدى استنفادتهم من التغذية الراجعة في بناء وتطبيق المعارف، والمهارات، والاتجاهات الجديدة.

رابعاً: أولياء الأمور: يقدم التقويم البديل صورة واضحة لأولياء الأمور حول تعلم أبنائهم، ومستوى تقدُّمهم، وإمكانياتهم المختلفة.

خامساً: المناهج الدراسية: بناء المناهج الدراسية بما يخدم التقويم البديل من خلال توفير مجموعة من الأنشطة، والمشكلات، والمهام المختلفة.

ثامناً: إستراتيجيات التقويم البديل

لما كان التقويم البديل قائماً على مجموعة من الأسس التي تقتضي تقويم أداء الطالب أداءً واقعياً، سواء داخل المدرسة، أو خارجها، وتقديم صورة متكاملة عنه بما تتضمنه تلك الصورة من معارف، ومهارات، واتجاهات، والكشف بشكل حقيقي عن مدى قدرته على تطبيق ما تعلمه في مواقف الحياة المختلفة، اقتضى الأمر أن يكون لهذا النظام

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

التقويمي إستراتيجياته الخاصة، والمتعددة. ويستعرض الباحث أهم تلك الإستراتيجيات وفقاً لما توصلت إليه الدراسة الحالية-بناء على مرئيات ومقترحات المُحكِّمين من أهل الخبرة والاختصاص- من قائمة ضمت في ثناياها مجموعة من الإستراتيجيات التي يحتاج معلمو التربية الإسلامية لاستخدامها في الميدان التربوي، والتدريب عليها أثناء الخدمة، وهي على النحو الآتي:

أولاً: إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء

تُعرَّف إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء بأنها: "عملية تقويم أداء المتعلم وهو يقوم بعرض عملي يُظهر من خلاله مدى إتقانه للمهارات التي اكتسبها بعد دراسته لنتائج التعلم المحددة في الخطة الدراسية، مبرزاً قدرته على توظيفها في مواقف حياتية حقيقية، أو مشابهة للمواقف التي سيقوم بها مستقبلاً" (الشقيرات، ٢٠٠٩، ص ٢٦٠). ويؤكد علام (٢٠٠٤) أن التقويم وفق إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء يتطلب أن يقدم الطالب أمثلة، أو تجارب، أو نتائج تُتخذ دليلاً على تحقيقه مستوى تربوياً، أو هدفاً تعليمياً محدداً.

وتتضمن إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء أساليب متعددة تتيح التنوع في ممارسات ومتطلبات التقويم، ومن تلك الأساليب: أسلوب المشروع، وهو عمل استقصائي يجريه الطالب بمفرده، أو بمشاركة زملائه، بهدف الإجابة عن سؤال، أو القيام بتجربة، أو حل مشكلة. وأسلوب التقارير، وهو وصف لموقف تعليمي، أو حدث، كحضور تجربة، أو مشاهدة فيلم تعليمي، أو تقرير عن رحلة علمية، أو حل آخر لمسألة ما. وأسلوب العروض الشفوية، وتقوم فكرته على قيام الطالب بعرض عملي أمام زملائه -أو المعلمين- لتوضيح مفهوم محدد، وإبراز قدرته على عرض ذلك المفهوم بشكل مُرضٍ، مستخدماً التقنية الحديثة في ذلك (DataShow). وأسلوب المعارض، ويتم هذا الأسلوب من خلال قيام الطالب بعرض منجزاته في مكان محدد، وفي زمن معين؛ لإظهار مدى الإتقان، ومستوى الأداء الذي وصل إليه، ويجري فيه عرض الأعمال،

د. إبراهيم بن عبدالله الخطيب

والنماذج التي تم تصميمها، وإنتاجها. ومن أساليبه كذلك أسلوب المحادثة، والذي يستند على تعبير الطالب الشفوي عن موضوع معين خلال فترة زمنية محددة؛ لإبراز مدى قدرته على تنظيم الأفكار، وربطها، وعرضها بلغة سليمة، وفصيحة. وأسلوب المناظرة، وتقوم فكرته على إقامة لقاء ثنائي بين متناظرين فرادى، أو مجموعات حول موضوع معين، بحيث يتبنى كل فريق وجهة نظر تتعارض مع وجهة نظر الطرف الآخر، ويبيد فيها كل فريق قدرته على الإقناع بتقديم الحجج، والأدلة، والبراهين، إضافة إلى القدرة على التواصل، واحترام الرأي الآخر. كما أن من أبرز أساليبه أسلوب لعب الأدوار، والذي يركز على تقمص الطالب شخصية معينة ينطق بلسانها، ويمثل حركاتها؛ للكشف عن مهاراته المعرفية، والأدائية، وإظهار قدرته على تقديم أفكار لحل مشكلة حياتية معينة (الشقيرات، ٢٠٠٩؛ الزهراني، ٢٠١٧).

ويمكن استخدام إستراتيجية التقييم المعتمد على الأداء وفق أساليبها المختلفة في مقررات التربية الإسلامية في التحقق من مدى إتقان الطالب للمعارف، والمهارات المرتبطة بها في جوانب مختلفة، كعمل مشروع بحثي، أو تصميم عمل حول خطر الأحزاب والجماعات الضالة على العقيدة، أو تقرير عن زيارة لحلقات تحفيظ القرآن الكريم، أو عرض شفوي عن منهج أهل السنة والجماعة في تلقّي العقيدة، أو عمل معرض حول إنجازات المملكة العربية السعودية في خدمة القرآن الكريم، أو محادثة حول الحكمة من مشروعية العيد، أو لعب أدوار لتمثيل أثر الصحبة، أو مناظرة علمية حول الحياء في الإسلام.

ثانياً: إستراتيجية التقييم بالتواصل

تُعرّف إستراتيجية التقييم بالتواصل بأنها: "إستراتيجية تقوم على جمع المعلومات من إرسال واستقبال الأفكار بشكل يُمكن المعلم من معرفة التقدم الذي حققه المتعلم" (الشلهوب، ٢٠٢٠، ص ٤٦٠). ويؤكد الشقيرات (٢٠٠٩) أن إستراتيجية التقييم

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

بالتواصل تهدف إلى الحصول على معلومات تكشف عن مدى التغيير الإيجابي الذي طرأ على سلوك الطالب، وعلى طرائق تفكيره.

ويمكن تنفيذ هذه الإستراتيجية من خلال ثلاثة أساليب تتمثل في أسلوب المقابلة، وهو اجتماع يتم بين المعلم والطالب محدد مسبقاً، حيث يمنح المعلم فرصة الحصول على معلومات تتعلق بأفكار الطالب، واتجاهاته نحو موضوع معين، ومدى قدرته على التفكير، والتغيير الإيجابي الذي حصل له من خلال طرح حزمة من الأسئلة المُعدّة مسبقاً. وأسلوب الأسئلة والأجوبة، وتقوم فكرته على تقديم أسئلة مباشرة من المعلم إلى الطالب يستفهم بها عن نقاط محددة تساعده على رصد مدى تقدّم تعلم الطالب، وجمع معلومات عن طبيعة تفكيره، وأسلوبه في حل المشكلات، ويختلف هذا الأسلوب عن أسلوب المقابلة في أن أسئلته وليدة اللحظة والموقف، وليست بحاجة إلى إعداد مسبق، وقد تأخذ نمط الأسئلة السابرة. وأسلوب المؤتمر، وهو لقاء مُبسّط يُعقد بين المعلم والطالب؛ لتقويم مدى التقدم الذي أحرزه الطالب في إنجاز مشروع معين خلال فترة زمنية محددة، وتقديم النصح اللازم له؛ لتحسين أدائه في المرحلة التالية (الشقيرات، ٢٠٠٩؛ مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩).

ويمكن استخدام إستراتيجية التقويم بالتواصل وفق أساليبها الثلاثة المختلفة في مقررات التربية الإسلامية في التحقق من معرفة التقدم الذي أحرزه الطالب في المعارف، والمهارات، والاتجاهات المتصلة بها، فيمكن استخدام أسلوب المقابلة، وأسلوب الأسئلة والأجوبة "من أجل التعرف على اتجاهات الطالب، وقيمه، والكشف عن قضايا ومشكلات قد لا تكون معلومة عند المعلم، ومعالجة بعض المعلومات المعينة، كالصدق، والأمانة، واحترام الآخرين" (الخلافي، ٢٠٢٢، ص ١٥)، كما يمكن استخدام أسلوب المؤتمر لعرض ومناقشة إنجاز مشروع ما، كأن يكون بحثاً مصغراً، أو مقالاً علمياً يقوم به الطالب حول إسهامات المملكة العربية السعودية في خدمة الحجاج، والمعتمرين، أو مكانة المسجد الحرام على سبيل المثال.

ثالثاً: إستراتيجية التقويم بالملاحظة

تُعرّف إستراتيجية التقويم بالملاحظة بأنها: "رصد لأداء الطالب في موقف تعليمي معين على الواقع من قِبَل الملاحظ، أو الملاحظين، بغرض جمع المعلومات، تمهيداً لتحليلها، وإصدار الحكم على الطالب" (مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩، ص ١١٢). ويشير الخلفي (٢٠٢٢) إلى أن هذه الإستراتيجية تتميز بمرونة عالية تُمكن المعلمين من تصميمها بما يتناسب مع النتاجات التعليمية المختلفة، وتزويد المعلم بمعلومات كثيرة ودقيقة عن الطالب للحكم عليه، وتقويم مهاراته، وقيمه، وسلوكه، وطريقة تفكيره التي لا يمكن توفرها من خلال الاختبارات التحصيلية.

وهناك نوعان أساسيان للملاحظة هما: الملاحظة التلقائية، وتتمثل في مشاهدة سلوك الطالب، وأفعاله كما تحدث تلقائياً في المواقف الحقيقية. والملاحظة المنظمة، وتتمثل في مشاهدة سلوك الطالب بشكل مخطط له مسبقاً، مع الأخذ بالاعتبار تحديد ظروف الملاحظة: الزمانية، والمكانية، والمعايير الخاصة بكل ملاحظة (الأسمرى، ٢٠١٧).

ويمكن استخدام إستراتيجية التقويم بالملاحظة في مقررات التربية الإسلامية من خلال رصد أداء الطالب، وتقويم مستوى تعلمه في مجالات مختلفة، كتقديم الأدلة، والبراهين الداعمة لوجهات نظره في أحد دروس التربية الإسلامية، ومساهمته في إثراء النقاشات العلمية، وقدرته على التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية في موضوع الدرس، واتجاهاته نحو القيم المختلفة من خلال رصد طبيعة علاقاته الاجتماعية مع زملائه، وتقبُّلهم، واحترام آرائهم، والتعاون معهم.

رابعاً: إستراتيجية مراجعة الذات

تُعرّف إستراتيجية مراجعة الذات بأنها: "عملية التأمل الذاتي في السلوكيات، والممارسات التي يقوم بها الفرد، أو بالقدرات التي يمتلكها من تلك التي لا يمتلكها" (مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩، ص ١٥٢). ويذكر الشقيرات (٢٠٠٩) أن إستراتيجية مراجعة الذات تهدف إلى الاستفادة من المعارف، والخبرات السابقة التي مر بها الطالب؛

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

لتطوير وزيادة فهمه للخبرات اللاحقة التي سيمر بها فيما بعد، ومن ثمَّ تحكّمه بها على وجه أفضل.

وتحظى إستراتيجية مراجعة الذات بأهمية كبيرة في عمليتي التعليم والتعلم، فهي تساعد الطالب على اكتشافه لأخطائه في المقررات الدراسية، وتحديد جوانب القوة والضعف لديه بشكل أكثر اطمئناناً، كونها نابعة من قناعاته، ودون مقارنة نفسه بغيره، وبالتالي تعزّز قدرته على تحمّل مسؤولية تعلمه، وتعزز ثقته بنفسه، كما أنها تعد بمثابة التغذية الراجعة المباشرة له التي يستطيع من خلالها إصلاح أخطائه، وتعديل سلوكه، ووضع خطط للتطوير، والتحسين، والسير في الاتجاه الصحيح بالتعاون بينه وبين معلمه. ويمكن تنفيذ هذه الإستراتيجية من خلال ثلاثة أساليب تتمثل في أسلوب تقويم الذات، ويعني قدرة الطالب على التحليل، والاستبصار، والحكم على أدائه وفق معايير واضحة ومحددة. وأسلوب يوميات الطالب، وهو نموذج (مذكّرة) يكتبه الطالب بحيث يتضمن أفكاره، ووجهات نظره حول ما قرأه، أو شاهده، أو سمعه. وأسلوب ملف إنجاز الطالب، وتقوم فكرته على إعداد الطالب لملف يتضمن نماذج من الأعمال، والمهام، والواجبات التعليمية التي ينجزها، بحيث يتم انتقاؤها بعناية؛ لتوضيح درجة تقدم عملية التعليم والتعلم لديه (الزهراني، ٢٠١٧).

ويمكن استخدام إستراتيجية مراجعة الذات في مقررات التربية الإسلامية بأساليبها المختلفة في أوجه مختلفة، كتطبيق المعلم أسلوب تقويم الذات على طلابه في أحد موضوعات مقررات التربية الإسلامية من خلال تحديد نتائج التعلم المطلوبة من الطالب، وصياغة المعايير الخاصة بالمهمة، مع تحديد شروطها، وظروفها، والوقت المحدد لإنجازها، والموقف التقويمي المطلوب من الطالب القيام به، والأسئلة التي يجب أن يجيب عنها، كما يمكن استخدام أسلوب يوميات الطالب من خلال كتابة الطالب لمذكرات تأملية من خلال سجل سير التعلم عن آرائه، واتجاهاته نحو أنشطة، أو رحلات تعليمية قام بها، أو سمعها، أو شاهدها، كحضور خطبة جمعة، أو زيارة متحف إسلامي، أو معلم

ديني، كالمسجد الحرام بمكة المكرمة، أو المسجد النبوي الشريف، أو مسجد قباء، أو جبل أهد، بالإضافة إلى إمكانية تطبيق ملف الإنجاز كنموذج تقويم ذاتي في مقررات التربية الإسلامية في أحد مباحثها من خلال وضع الطالب للتقارير، والصور، والإنجازات التي قام بها حول ذلك المبحث، أو النشاط التعليمي وفقاً للمعايير المحددة مسبقاً.

تاسعاً: أدوات التقويم البديل

إن استخدام إستراتيجيات تقويم متنوعة ومتعددة تستهدف الوقوف بشكل حقيقي على تعلم الطالب يتطلب معه توفر أدوات مختلفة يمكن من خلالها جمع وتحليل المعلومات التي تشير بوضوح إلى مدى تحقق نواتج التعلم المستهدف تقويمها التي تضمنتها تلك الإستراتيجيات التقويمية المختلفة.

ويشير الأدب التربوي إلى مجموعة من أدوات التقويم البديل، والتي يمكن توضيحها على النحو الآتي: (الأسمرى، ٢٠١٧؛ الشريف، ٢٠٠٢؛ مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩):

١. سلم التقدير: وهي عبارة عن مجموعة من العبارات (الفقرات) التي تشير إلى المكونات الفرعية للمهارة، أو السمة، أو الكفاية فيد التقويم، وتسمى عادة بمؤشرات الأداء التي تشكل مجموعها الهدف، أو المهارة الأكبر. ويمكن التعبير عن فئات التقدير التي يتضمنها سلم التقدير من خلال سلم التقدير العددي، وفيه يتم التعبير عن فئات التدرج باستخدام تقديرات عددية حسب عدد المستويات، بحيث تشير الأعداد إلى مستوى الأداء، أو من خلال التعبير عنها بتقديرات وصفية، بحيث يعبر كل لفظ عن مستوى احتمالي معين من الأداء. أو من خلال سلم التقدير اللفظي، وفيه يتم التعبير عن فئات التدرج باستخدام الألفاظ، بحيث يتم وصف متطلبات أو خصائص الأداء في كل فئة من فئات الأداء، فتعبر كل فئة تقدير عن مواصفات معينة للأداء، وتتطور هذه الأوصاف كلما تم الانتقال من فئة تقدير إلى فئة تقدير أعلى، أو العكس إذا كانت متطلبات الأداء سلبية الاتجاه.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

٢. قوائم الشطب: وهي مجموعة من الفقرات التي تصف بمجموعها السِّمة، أو الشيء قيد التقويم، ويتم تقدير درجة الرضى عن السلوك بأحد خيارين، مثل نعم أو لا، أو مناسب وغير مناسب، أو متوفر وغير متوفر، أو ما شابه ذلك.

٣. السجل القصصي: وهو سجل تراكمي يقوم فيه المعلم بتسجيل ملاحظاته، ووجهات نظره، ووصف المواقف، والخبرات، والأحداث المتعلقة بالطالب، بحيث يشكل هذا السجل القصصي معلومات تراكمية تعطي المعلم صورة واضحة عن مدى التطور الذي حققه الطالب معرفياً، ومهارياً، وسلوكياً. ومن المهم في السجل القصصي أن يكون المعلم على أتم الاستعداد لتدوين ملاحظاته في أي وقت؛ لزيادة فهم الظاهرة المتعامل معها.

٤. سجل سير التعلم: وهو سجل منظم يكتب فيه الطالب عبر الوقت ملاحظاته حول عملية التعلم، سواء بإبداء الرأي، أو وصف العمليات، أو الأحداث ذات العلاقة بالتعلم من وجهة نظره الخاصة.

ومن الجدير بالذكر أن لكل أداة من تلك الأدوات العلمية طبيعتها الخاصة، وأن طبيعة نواتج التعلم المستهدف تقويمها، وإستراتيجية التقويم التي صُممت في ضوءها هما اللتان تحددان استخدام المعلم لأداة دون غيرها.

عاشراً: توظيف معلم التربية الإسلامية للتقويم البديل

لمعلم التربية الإسلامية دور حساس ومهم في العملية التعليمية؛ نظراً لطبيعة المقررات الدراسية التي يقوم على تدريسها، وما تؤكد عليه من تربية الأفراد على أساس العقيدة الإسلامية، وإشباع حاجاتهم المعرفية الدينية، وتصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة لديهم، وتكوينهم تكويناً متكاملًا من مختلف الجوانب، من خلال ما تتضمنه من أبعاد تربوية، وعلمية، وأخلاقية، وروحية مستنبطة من كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما تهدف إليه من بناء شخصياتهم بناءً متكاملًا ومتوازنًا في ضوء الشريعة الإسلامية، وإعدادها للحياة الآخرة، وهذا بدوره يتطلب من معلم التربية الإسلامية القيام

بالدور المنوط به على أفضل وجه ممكن، وتحقيق ما تسعى إليه تلك المقررات الدراسية على أكمل وجه، الأمر الذي يقتضي عليه مواكبة التغيرات المتسارعة والحديثة في المنظومة التعليمية بمختلف عناصرها، بما فيها التقويم التربوي، الذي يعد أحد أهم تلك العناصر، وما نتج عنه من ظهور التقويم البديل الذي يؤكد على عدم ملاءمة الأساليب التقليدية في التقويم، وقياس نواتج التعلم، ويرى ضرورة استخدام إستراتيجيات وأدوات تقويم مناسبة ومتنوعة، قائمة على أسس علمية ومنهجية، تجعل من الطالب محور العملية التعليمية، وتستهدف بوضوح قياس مدى بلوغه نواتج التعلم المقصودة، وتقديم صورة واضحة وحقيقية عن جوانب تعلمه. وفي هذا الجانب تؤكد السلمي (٢٠١١) أن مقررات التربية الإسلامية، وإن اختلفت عن غيرها من المواد الدراسية في كونها إرشادًا، وهداية إلى الله؛ إلا أنها في ذات الوقت لا تتعارض مع مواكبة التطورات والاتجاهات الحديثة؛ بل تدعو لاستخدام المستجدات الحديثة في التدريس والتقويم، بما لا يتعارض مع أهدافها الأساسية. كما تؤكد العرابي (٢٠١٩) أن مقررات التربية الإسلامية بمختلف فروعها تعد من أكثر المقررات الدراسية ملاءمة وحاجة لتطبيق التقويم البديل؛ نظرًا لطبيعة موضوعاتها، وتراثها، واحتوائها على الكثير من مهارات التفكير العليا. وقد أشار الباحث في ثنايا حديثه في الأدب التربوي للدراسة لبعض من الأمثلة التطبيقية التي يمكن لمعلم التربية الإسلامية من خلالها توظيف التقويم البديل في مقررات التربية الإسلامية عمليًا.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة التي تناولت التقويم البديل، وممارساته لدى معلمي التخصصات العلمية في مراحل التعليم العام المختلفة، وسوف يستعرض الباحث بعضًا من الدراسات المرتبطة بالدراسة الحالية، وفقًا لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، ومنها ما يلي:

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

ما هدفت إليه دراسة (Abli&Shain, 2014) من التعرف على أثر استخدام إستراتيجيات التقويم البديل في تنمية التحصيل الأكاديمي في مادة الرياضيات، ومستويات الكفاءة الذاتية، واستمرار التعلم لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٤) مجموعات من طلاب الصف الخامس من المدارس الابتدائية الحكومية في مدينة تشانكالي بتركيا، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة مجموعة من المقاييس التي تم تطويرها من قبل الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن استخدام إستراتيجيات التقويم البديل ساعد بشكل إيجابي في تنمية تحصيل الطلاب الأكاديمي، ومستويات الكفاءة الذاتية لديهم، واستمرار التعلم مقارنة بإستراتيجيات التقويم التقليدي.

وما هدفت إليه دراسة (Kaya, 2018) من الكشف عن آراء معلمات رياض الأطفال في محافظة قونية بتركيا تجاه استخدام إستراتيجيات التقويم البديل، واستخدمت الدراسة المنهج الكيفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) معلمات، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة المقابلة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: اختلاف آراء وممارسات عينة الدراسة تجاه بعض أدوات التقويم البديل، واستخدامها في العملية التعليمية، وأنهم غير راضين بوجه عام عن أساليب تنفيذهم للتقويم البديل.

وجاءت دراسة الشريقي (٢٠١٨) مستهدفة التعرف على درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظة المفرق بالأردن لإستراتيجيات التقويم البديل في تدريس مواد التربية الإسلامية ومعيقات استخدامها من وجهة نظرهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٢) معلمًا ومعلمة من المرحلة الثانوية، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة استخدام إستراتيجيات التقويم البديل في تدريس مواد التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، عدد الدورات التدريبية في مجال التقويم، الخبرة في التعليم الثانوي).

أما دراسة زهرة (٢٠٢٠) فهذفت إلى التعرف على درجة استخدام معلمي العلوم في المرحلة الثانوية بمدينة اللاذقية بسوريا لمهارات التقويم البديل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٦) معلمًا ومعلمة من المرحلة الثانوية، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: ضعف درجة ممارسة معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية لمهارات التخطيط والتقويم البديل، وضعف درجتهم في استخدام أدواته.

كما أجرى الأهدل (٢٠٢١) دراسة استهدفت التعرف على واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلتين الأساسية والثانوية بمحافظة لحج باليمن لأساليب التقويم البديل، وسبل تطويرها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٧) معلمًا ومعلمة، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: تراوحت درجة ممارسة المعلمين لأساليب التقويم البديل المختلفة بين المتوسطة، والكبيرة، والكبيرة جدًا، وحصل تقويم الأداء بالاختبارات الكتابية على المرتبة الأولى.

في حين جاءت دراسة العنزي (٢٠٢١) مستهدفة تقصي أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة بمدينة عرعر بالسعودية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) معلمًا، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة الاختبار وبطاقة ملاحظة أداتين للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي للكفايات المعرفية ككل لصالح التطبيق البعدي.

وجاءت دراسة الشريف (٢٠٢٢) مستهدفة الكشف عن مدى توافر أساليب وأدوات التقويم البديل في ممارسات أعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة بالسعودية، ودرجة هذه الممارسة، والمعوقات التي تواجههم عند استخدامها، واستخدمت الدراسة المنهج

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧٧) عضوًا وعضوة، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن هناك ممارسات عالية في استخدام أساليب وأدوات التقويم البديل في الأقسام التربوية مقارنة بالأقسام العلمية.

أما دراسة الطويرقي (٢٠٢٢) فهدفت إلى التعرف على فاعلية نموذج تدريبي مقترح قائم على التقويم البديل في تنمية مهارات التلاوة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الطائف في السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٤) طالبًا من طلاب الصف الأول المتوسط، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة الاختبار وبطاقة الملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود فروق كبيرة بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمهارات بطاقة الملاحظة، ومستوى التذكر والفهم لاختبار الجوانب المعرفية لأحكام التجويد باستخدام النموذج التدريبي المقترح القائم على التقويم البديل لأحكام التجويد لصالح المجموعة التجريبية.

يتضح من خلال العرض السابق تعدد الدراسات العلمية التي تناولت التقويم البديل من أوجه عدة، سواء على مستوى المرحلة الدراسية، أو المواد الدراسية، أو المعلمين والطلاب؛ إيمانًا منها بأهمية هذا التوجه الحديث في مجال التقويم التربوي، والذي يمكن من خلاله إعطاء صورة دقيقة عن مدى تحقيق الأهداف التربوية إذا ما قورن بالتقويم التقليدي المعتمد على أسلوب الاختبارات، والتي أثبتت الأدبيات التربوية قصوره عن إعطاء مؤشر حقيقي عن سير العملية التعليمية، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في جوانب عدة، منها: اهتمامها بالتقويم البديل بوجه عام كتوجه حديث في مجال التقويم التربوي، واتفقت مع دراسة (Abli&Shain, 2014)، ودراسة العنزي (٢٠٢١)، ودراسة الطويرقي (٢٠٢٢) في استخدام المنهج التجريبي، ومع دراستي الشريقي (٢٠١٨)، والأهدل (٢٠٢١) في استهدافهما معلمي التربية الإسلامية، ومع

دراسة العنزي (٢٠٢١)، ودراسة الطويرقي (٢٠٢٢) في استخدامهما الاختبار أداة للدراسة، كما انفقت مع دراسة العنزي (٢٠٢١) في استهدافها قياس أثر برنامج تدريبي مقترح في التقويم البديل في تنمية كفايات التقويم البديل لدى المعلمين، واختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في أوجه عدة، منها الاختلاف في المرحلة التعليمية المستهدفة، كاختلافها مع دراسة (Kaya,2018) التي استهدفت مرحلة رياض الأطفال، ودراسة الشريف (٢٠٢٢) التي استهدفت المرحلة الجامعية، والاختلاف في المنهج المستخدم كاختلافها مع دراسة (Kaya,2018) التي استخدمت المنهج الكيفي، ودراسة (الأهدل، ٢٠٢١؛ زهرة، ٢٠٢٠؛ الشريقي، ٢٠١٨؛ الشريف، ٢٠٢٢) في اتباعها المنهج الوصفي المسحي، والاختلاف في الأدوات المستخدمة، كاختلافها مع دراسة (Kaya,2018) التي اعتمدت المقابلة أداة للدراسة، ودراسة زهرة (٢٠٢٠)، والشريف (٢٠٢٢) اللتين اعتمدتا الاستبانة أداة للدراسة، كما تفردت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات في هدفها الرئيس، ومجتمع وعينة دراستها، وقد أفادت الدراسة الحالية من باقي الدراسات في التعرف على بعض الأطر النظرية التي تناولتها تلك الدراسات، والأدوات العلمية التي توصلت إليها، وألية تحليلها وإجاباتها عن أسئلة الدراسة ذات الصلة بالدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها استخدم الباحث المنهجين الآتيين:

١. المنهج الوصفي التحليلي، الذي يستهدف جمع وتحليل البيانات حول المشكلة المدروسة، بهدف الوصول إلى فهم أفضل وأعمق تجاهها، وقد استخدم الباحث هذا المنهج العلمي بهدف تحديد كفايات التقويم البديل اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية، وبناء البرنامج التدريبي المقترح على أساس علمي منظم.
٢. المنهج التجريبي، وتحديدًا التصميم شبه التجريبي وفق المجموعة التجريبية الواحدة، وهو منهج يتناول مجموعة واحدة يجرى عليها اختبار قبلي في بداية التجربة،

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

ثم اختبار بعدي في نهايتها بعد التعرض للمتغير المستقل، وقد استخدم الباحث هذا المنهج العلمي بهدف الكشف عن أثر البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية بمدارس التعليم الحكومية (بنين) التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الأحساء، والذين هم على رأس العمل للعام الدراسي ١٤٤٤هـ، والبالغ عددهم (١٠٨٥) معلمًا، وفقًا لإحصائيات وحدة المعلومات بإدارة التعليم بمحافظة الأحساء.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في (٤٠) معلمًا من معلمي التربية الإسلامية بمدارس التعليم الحكومية (بنين) التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الأحساء، واعتمد الباحث الطريقة العشوائية الطبقية في اختيار عينة الدراسة التي جرى عليها تطبيق التجربة.

متغيرات الدراسة:

١. المتغير المستقل: ويتمثل في البرنامج التدريبي المقترح في التقويم البديل.
٢. المتغير التابع: ويتمثل في تنمية الجانب المعرفي لكفايات التقويم البديل اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية.

أدوات الدراسة:

تحددت أدوات الدراسة الحالية في مجموعة من الأدوات البحثية، على النحو الآتي:
الأداة الأولى: قائمة كفايات التقويم البديل؛ لبناء القائمة قام الباحث باتباع الخطوات

الآتية:

١. تحديد الهدف من القائمة:

تحدد الهدف من القائمة في تحديد كفايات التقويم البديل اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية.

٢. مصادر بناء القائمة:

اعتمد الباحث في بنائه للقائمة على المصادر الآتية:

- الأدبيات التربوية، والدراسات العلمية التي تناولت الموضوع محل الدراسة، ومنها (الأسمرى، ٢٠١٧؛ تمساح، ٢٠٢١؛ مهيدات والمحاسنة، ٢٠٠٩؛ مجيد، ٢٠١١).

- القوائم العلمية التي توصلت إليها الدراسات العلمية السابقة في مجال التقويم البديل لمعلمي التربية الإسلامية، ومنها: (الأهدل، ٢٠٢١؛ الخلافي، ٢٠٢٢؛ الشريقي، ٢٠١٨).

٣. بناء الصورة الأولية للقائمة:

اشتملت الصورة الأولية للقائمة على (٦) مجالات رئيسة، تفرع منها (٣٠) كفاية فرعية.

٤. ضبط القائمة والتحقق من صدقها الظاهري:

لضبط القائمة والتحقق من صدقها الظاهري تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أهل الخبرة والاختصاص للأخذ بأرائهم وملاحظاتهم، وتمثلت بنود التحكيم في الآتي:

- مدى انتماء الكفاية لمجال الدراسة.
- مدى أهمية الكفاية لمجتمع الدراسة.
- مدى وضوح الكفاية وسلامتها اللغوية.
- إضافة أي ملاحظات أو اقتراحات يراها المحكم.

٥. الصورة النهائية للقائمة:

بعد الأخذ بملاحظات المحكمين، تم الوصول إلى القائمة بصورتها النهائية، والتي اشتملت على (٦) مجالات رئيسة، تفرع منها (٢٨) كفاية فرعية، كما يبينها الجدول رقم (١) الآتي:

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقييم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

جدول رقم (١) قائمة مجالات وكفايات التقييم البديل في صورتها النهائية

م	المجال	الكفايات الفرعية	عدد الكفايات الفرعية
١	ماهية التقييم البديل	تعريف التقييم البديل	٨
		النظرية العلمية التي يستند عليها التقييم البديل	
		أهداف التقييم البديل	
		خصائص التقييم البديل	
		المبادئ الأساسية للتقييم البديل	
		التقييم البديل مقابل التقييم التقليدي	
		مراحل تصميم التقييم البديل	
انعكاسات التقييم البديل على أطراف العملية التعليمية			
٢	إستراتيجية التقييم المعتمد على الأداء	المشروع	٧
		التقارير	
		العروض الشفوية	
		المعارض	
		المحادثة	
		المناظرة	
٣	إستراتيجية التقييم بالتواصل	المقابلة	٣
		الأسئلة والأجوبة المؤتمر	
٤	إستراتيجية التقييم بالملاحظة	الملاحظة التلقائية	٢
		الملاحظة المنظمة	
٥	إستراتيجية مراجعة الذات	تقويم الذات	٣
		يوميات الطالب ملف إنجاز الطالب	
٦	أدوات التقييم البديل	سلم التقدير العددي	٥
		سلم التقدير اللفظي	
		قوائم الشطب	
		السجل القصصي سجل سير التعلم	
المجموع	(٦) مجالات رئيسة	(٢٨) كفاية فرعية	

يتضح من الجدول رقم (١) أن كفايات التقييم البديل اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية كما جاءت في صورتها النهائية تمثلت في (٦) مجالات رئيسية، تفرع منها (٢٨) كفاية فرعية، ويتمعن النظر في مجالات تلك الكفايات يتضح أنها تنقسم إلى (٣) محاور رئيسية: يتمثل المحور الأول في مدخل حول التقييم البديل، والذي اندرج تحته المجال الأول، ماهية التقييم البديل، وما تضمنه من كفايات فرعية بلغت (٨) كفايات، ممثلة ما نسبته (٢٨,٥%) من إجمالي كفايات التقييم البديل الفرعية، ويتمثل المحور الثاني في إستراتيجيات التقييم البديل، والذي اندرج تحته (٤) مجالات رئيسية هي: إستراتيجية التقييم المعتمد على الأداء، وإستراتيجية التقييم بالتواصل، وإستراتيجية التقييم بالملاحظة، وإستراتيجية مراجعة الذات، والذي شكل عدد كفاياتها الفرعية مجمعة (١٥) كفاية، ممثلة ما نسبته (٥٣,٥%) من إجمالي كفايات التقييم البديل الفرعية، ويتمثل المحور الثالث في أدوات التقييم البديل، والذي اندرج تحته المجال الأخير الذي جاء بالمسمى نفسه، واندرج تحته (٥) كفايات فرعية، ممثلة ما نسبته (١٨%) من إجمالي كفايات التقييم البديل الفرعية.

ومن خلال النظر في هذه النتيجة وما شملته القائمة من مجالات رئيسية، وما تفرع عنها من كفايات فرعية، تتضح الأهمية التي يحظى بها هذا النوع من التقييم في الميدان التربوي، وضرورة إمام معلمي التربية الإسلامية لكفاياته المختلفة، ولا غرو في ذلك فقد أحدث التقييم البديل تحولات جذرية في فلسفة التقييم التربوي عامة، وتقييم الطلاب وأدائهم بشكل خاص، كونه يستهدف إظهار المستوى الحقيقي لأداء الطالب ما اكتسبه من معارف ومهارات خلال عملية التعليم، ويلغي السلبيات التي طالت التقييم التقليدي الذي يركز على مبادئ النظرية السلوكية التي تعتمد بدرجة كبيرة على الاختبارات بأنواعها المختلفة، والتي لا يمكن معها التحقق بالوجه المطلوب من المستوى الحقيقي لأداء الطالب وقدراته، إضافة إلى قصورها في قياس مستويات التفكير العلمي لديه، وتتفق هذه

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

النتيجة من حيث بعض كفاياتها الرئيسية والفرعية مع عدد من الدراسات العلمية، منها: دراسة الأسمرى (٢٠١٧)، ودراسة الأهدل (٢٠٢١)، ودراسة الخلافي (٢٠٢٢). وباستكمال هذا العرض يستوفي الباحث الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، والذي ينص على: "ما كفايات التقويم البديل اللازمة لدى معلمي التربية الإسلامية؟".

الأداة الثانية: البرنامج التدريبي، قام الباحث ببناء البرنامج التدريبي وفقاً للخطوات

الآتية:

أولاً: فلسفة البرنامج التدريبي

يستند البرنامج التدريبي في فلسفته على حركة الإصلاحات الحديثة في مجال التقويم التربوي القائمة على التقويم البديل، واتفقه مع مفهوم حركة المعايير التربوية.

ثانياً: مبررات البرنامج التدريبي

- ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة من أوجه القصور الواضحة لدى المعلمين تجاه عملية التقويم المتبعة في المدراس، واعتمادهم على التقويم التقليدي الذي يعتمد على الاختبارات التحصيلية، التي أثبت الأدب التربوي قصورها في تحقيق الأهداف المطلوبة من عملية التقويم التربوي.
- ما أسفرت عنه نتائج وتوصيات الدراسات والبحوث السابقة بضرورة العمل على تطوير أداء المعلمين، وإكسابهم المعارف والخبرات اللازمة تجاه التقويم البديل، بما يسهم في إعطاء مؤشر حقيقي عن سير العملية التعليمية، وتوفير المعلومات المستمرة المتعلقة بمتابعة تقدم الطالب، وإنجازه الحقيقي للتعلم.
- أن جودة أي نظام تعليمي يتوقف -إلى حد كبير- على نوعية التدريس الذي يحصل عليه الطلاب، وهذا الأمر مرهون بدرجة كبيرة بالكفايات التي يمتلكها المعلم، والتي تجعله أكثر استعداداً لمهنة التعليم، وأكثر كفاءة في أداء أدواره التعليمية والتربوية، والقدرة على تغيير سلوك الطلاب نحو الاتجاه المرغوب.

د. إبراهيم بن عبدالله الخطيب

- اتجاهات وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية تجاه تلبية الاحتياجات التدريبية لدى المعلمين أثناء الخدمة، بما يسهم في تطوير معارفهم وخبراتهم، والارتقاء النوعي بمستوى أدائهم المهني في المجالات المختلفة.
- الاستجابة للتوجهات الوطنية الحديثة التي تؤكد على دور الطالب في بناء معارفه ومهاراته، وتمكينه من اكتشاف ميوله وقدراته وتطويرها، وتفعيل مبادئ وتطبيقات نظريات التعلم والتعليم التي تجعل من الطالب محور عمليات التعليم والتعلم والتقييم

ثالثاً: أسس إعداد البرنامج التدريبي

- تم مراعاة مجموعة من الأسس عند إعداد البرنامج التدريبي، على النحو الآتي:
- الاستناد على قائمة كفايات التقييم البديل التي توصلت إليها الدراسة الحالية وفق صورتها النهائية.
- بناء المحتوى العلمي للبرنامج التدريبي، استناداً على الأدب التربوي الحديث في مجال التقييم البديل.
- مراعاة مبدأ المدى والتتابع والتكامل في بناء وتقديم المحتوى التدريبي للمتدربين.
- تضمين البرنامج التدريبي مجموعة من الأنشطة والمهام المتنوعة (فردية وجماعية) بما يتناسب مع طبيعة المحتوى التدريبي، وخصائص المتدربين.
- التنوع في إستراتيجيات التدريب بما يتناسب مع طبيعة المحتوى التدريبي وخصائص المتدربين.
- توظيف التقنيات التربوية الحديثة المساعدة في عملية تيسير عملية التدريب.
- الاهتمام بالتقويم المستمر، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة للمتدربين، مع التنوع في أساليب التعزيز.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

رابعاً: مكونات البرنامج التدريبي

تكون البرنامج التدريبي من عدة مكونات على النحو الآتي:

أ. أهداف البرنامج التدريبي:

- الهدف العام للبرنامج التدريبي: تنمية كفايات التقويم البديل اللازمة لدى معلمي

التربية الإسلامية.

- الأهداف الإجرائية للبرنامج التدريبي: سعياً لتحقيق الهدف العام للبرنامج

التدريبي تم ترجمته إلى أهداف إجرائية متنوعة، شاملة جميع كفايات التقويم البديل

اللازم تنميتها لدى المعلمين وفقاً لما وصلت إليه الدراسة الحالية في قائمتها النهائية، وقد

تضمنت الأهداف الإجرائية ما يلي.

يتوقع من المتدرب في نهاية البرنامج التدريبي أن يكون قادراً على أن:

١. يُعرف التقويم البديل.

٢. يوضح النظرية العلمية التي يستند عليها التقويم البديل.

٣. يبين أهداف التقويم البديل.

٤. يوضح خصائص التقويم البديل.

٥. يحدد المبادئ الأساسية التي يستند عليها التقويم البديل.

٦. يميز بين التقويم التقليدي والتقويم البديل.

٧. يوضح مراحل تصميم التقويم البديل.

٨. يستخلص انعكاسات التقويم البديل على أطراف العملية التعليمية.

٩. يميز بين أنماط إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء.

١٠. يقارن بين أنماط إستراتيجيات التقويم بالتواصل.

١١. يصنف أنماط إستراتيجية التقويم بالملاحظة.

١٢. يميز بين أنماط إستراتيجية مراجعة الذات.

١٣. يوضح خصائص أنماط إستراتيجيات التقويم البديل المختلفة.

د. إبراهيم بن عبدالله الخطيب

١٤. يعطي أمثلة تطبيقية على أنماط إستراتيجيات التقويم البديل المختلفة.

١٥. يصمم نماذج مقترحة لأنماط إستراتيجيات التقويم البديل المختلفة.

١٦. يميز بين أدوات التقويم البديل.

١٧. يصمم أدوات تقويم بديل مختلفة.

ب. محتوى البرنامج التدريبي:

تضمن البرنامج التدريبي مجموعة من الجلسات التدريبية، احتوى كل منها على: عنوان الجلسة، الأهداف الإجرائية، الكفايات المعرفية، المحتوى التدريبي، الأنشطة التدريبية، أساليب التقويم.

ج. الجدول الزمني للبرنامج التدريبي:

تكون البرنامج التدريبي من (٨) جلسات تدريبية، امتدت كل جلسة تدريبية لمدة ساعتين، بإجمالي (١٦) ساعة تدريبية لجميع الجلسات التدريبية، توزعت على مدار (٤) أيام، بواقع (٤) ساعات يومياً. ويوضح الجدول رقم (٢) الآتي بيان الجدول الزمني للبرنامج التدريبي:

جدول رقم (٢) بيان الجدول الزمني للبرنامج التدريبي

اليوم	الجلسة	موضوع الجلسة التدريبية	عدد الساعات
الأول	الأولى	ماهية التقويم البديل: تعريف التقويم البديل، النظرية التي يستند عليها التقويم البديل، أهداف التقويم البديل، خصائص التقويم البديل.	ساعتان
	الثانية	المبادئ الأساسية للتقويم البديل، التقويم البديل مقابل التقويم التقليدي، مراحل تصميم التقويم البديل، انعكاسات التقويم البديل على أطراف العملية التعليمية.	ساعتان
الثاني	الثالثة	إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء: المشروع، التقارير، العروض الشفوية، المعارض.	ساعتان
	الرابعة	المحادثة، المناظرة، لعب الأدوار.	ساعتان
الثالث	الخامسة	إستراتيجية التقويم بالتواصل: المقابلة، الأسئلة والأجوبة، المؤتمر.	ساعتان
	السادسة	إستراتيجية التقويم بالملاحظة: الملاحظة التلقائية، الملاحظة المنظمة.	ساعتان

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

ساعتان	إستراتيجية مراجعة الذات: تقويم الذات، يوميات الطالب، ملف إنجاز الطالب.	السابعة	الرابع
ساعتان	أدوات التقويم البديل: سلم التقدير العددي، سلم التقدير اللفظي، قوائم الشطب، السجل القصصي، سجل سير التعلم.	الثامنة	
١٦ ساعة تدريبية	المجموع الكلي		

د. إستراتيجيات تنفيذ البرنامج التدريبي:

تم تنفيذ البرنامج التدريبي من خلال عدة إستراتيجيات تدريسية تمثلت في: التعلم التعاوني، الحوار والمناقشة، العصف الذهني، حل المشكلات، التدريب العملي.

هـ. الوسائل التدريبية:

تنوعت الوسائل التدريبية المستخدمة في البرنامج التدريبي، فشملت: العروض التقديمية، الحاسوب، أوراق العمل، تطبيق الواتساب WhatsApp.

و. أساليب التقويم:

تنوعت أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج التدريبي بما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة منه، وجاءت تلك الأساليب على النحو الآتي:

١. **التقويم القبلي:** وتم إجراؤه قبل البدء بجلسات البرنامج التدريبي؛ لتحديد مستوى المتدربين، وخبراتهم السابقة في مجال البرنامج التدريبي، وذلك من خلال التطبيق القبلي للاختبار.
٢. **التقويم المستمر:** وتم إجراؤه أثناء تنفيذ البرنامج التدريبي؛ للوقوف على جوانب الضعف لدى المتدربين، والأجزاء التي لم يتم تعلمها بالمستوى الملائم وعلاجها، وجوانب القوة لديهم وتعزيزها.
٣. **التقويم النهائي:** وتم إجراؤه في نهاية البرنامج التدريبي؛ للتحقق من مخرجات البرنامج، وأثر البرنامج التدريبي في قياس ما أعد لأجله، وذلك من خلال التطبيق البعدي للاختبار.

ز. دليل المدرب:

تم إعداد دليل المدرب كدليل إرشادي يهدف إلى تحديد آليات تنفيذ البرنامج التدريبي، وخطوات السير فيه، واشتمل الدليل على مجموعة من العناصر، تمثلت في الآتي: المقدمة، الأهداف العامة والإجرائية للبرنامج التدريبي، محتوى البرنامج التدريبي، خطوات السير فيه، الجدول الزمني لتنفيذه، الأنشطة التدريبية، إستراتيجيات تنفيذ البرنامج التدريبي، الوسائل التدريبية، أساليب التقويم.

ح. دليل المتدرب:

تم إعداد دليل المتدرب بهدف تقديم صورة واضحة للمتدرب عن طبيعة البرنامج التدريبي، وأهدافه، وخطوات السير فيه، واشتمل الدليل على مجموعة من العناصر، تمثلت في الآتي: المقدمة، الأهداف العامة والإجرائية للبرنامج التدريبي، محتوى البرنامج التدريبي، خطوات السير فيه، الجدول الزمني لتنفيذه، أساليب التقويم.

خامساً: ضبط البرنامج التدريبي والتحقق من صدقه الظاهري

لضبط البرنامج التدريبي والتحقق من صدقه الظاهري، وقدرته على قياس ما أُعد لأجله تم عرضه على مجموعة من أهل الخبرة والاختصاص، وطلب منهم إبداء الرأي في أهدافه، ومحتواه، وأنشطته، وسلامة لغته، وأخذ الباحث بملاحظات السادة المحكمين، وإجراء التعديلات المطلوبة، إلى أن أصبح جاهزاً للتطبيق.

وباستكمال هذا العرض يستوفي الباحث الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة والذي ينص على: "ما صورة ومكونات البرنامج التدريبي المقترح لتنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية؟".

الأداة الثالثة: اختبار كفايات التقويم البديل؛ لبناء الاختبار تم اتباع الخطوات الآتية:

١. تحديد الهدف من الاختبار:

تحدد الهدف من الاختبار في قياس مستوى كفايات التقويم البديل المعرفية لدى معلمي التربية الإسلامية قبل تنفيذ البرنامج التدريبي وبعد تنفيذه.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

٢. مصادر إعداد الاختبار:

- اعتمد الباحث في بنائه للاختبار على المصادر الآتية:
- قائمة كفايات التقويم البديل في صورتها النهائية.
 - البرنامج التدريبي في صورته النهائية.
 - الدراسات العلمية السابقة التي استهدفت قياس كفايات التقويم البديل المعرفية لدى المعلمين، ومنها (بحيري وخطاب، ٢٠١٩؛ تمساح، ٢٠٢١؛ العنزي، ٢٠٢١).

٣. تعليمات الاختبار:

تم صياغة مجموعة من التعليمات في الصفحة الرئيسة للاختبار، بهدف إيضاح هدف الاختبار، والمطلوب من عينة الدراسة القيام به، والمدة الزمنية المحددة للإجابة عن أسئلته.

٤. صياغة فقرات الاختبار:

اشتمل الاختبار على (٤٠) فقرة لقياس كفايات التقويم البديل المعرفية لدى المعلمين، اعتمد الباحث في صياغتها وفقاً لأسلوب (الاختيار من متعدد)، كما تم بناء فقراته وفقاً لجدول مواصفات اعتمد فيه الباحث على عدد من الخطوات العلمية، على النحو الآتي:

- تحليل الأهداف المعرفية الإجرائية، ومحتوى البرنامج التدريبي.
- تحديد الوزن النسبي لأهمية كل كفاية رئيسة من كفايات التقويم البديل، وفقاً للمعادلة التالية: (عدد الساعات اللازمة لتنفيذ الكفاية/ عدد الساعات اللازمة لتنفيذ البرنامج التدريبي $\times 100$)، كما يبين ذلك الجدول رقم (٣) الآتي:

جدول رقم (٣): الوزن النسبي لكفايات التقويم البديل

الوزن النسبي	عدد ساعات التنفيذ	مجالات كفايات التقويم البديل
٢٥%	٤ ساعات	ماهية التقويم البديل
٢٥%	٤ ساعات	إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء
١٢,٥%	ساعتان	إستراتيجية التقويم بالتواصل
١٢,٥%	ساعتان	إستراتيجية التقويم بالملاحظة
١٢,٥%	ساعتان	إستراتيجية مراجعة الذات
١٢,٥%	ساعتان	أدوات التقويم البديل
١٠٠%	١٦ ساعة	المجموع الكلي

د. إبراهيم بن عبدالله الخطيب

- تحديد عدد الفقرات المناسبة لكل كفاية رئيسة من كفايات التقويم البديل وما تتضمنه من كفايات فرعية، بناءً على المعادلة التالية: (عدد فقرات الاختبار (٤٠) × الوزن النسبي لأهمية كل كفاية رئيسة)، كما يبين ذلك الجدول رقم (٤) الآتي:
- جدول رقم (٤): جدول مواصفات الاختبار

عدد المفردات	الوزن النسبي	مجالات كفايات التقويم البديل
١٠	٢٥%	ماهية التقويم البديل
١٠	٢٥%	إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء
٥	١٢,٥%	إستراتيجية التقويم بالتواصل
٥	١٢,٥%	إستراتيجية التقويم بالملاحظة
٥	١٢,٥%	إستراتيجية مراجعة الذات
٥	١٢,٥%	أدوات التقويم البديل
٤٠	١٠٠%	المجموع الكلي

٥. ضبط الاختبار والتحقق من صدقه الظاهري:

لضبط الاختبار والتحقق من صدقه الظاهري تم عرضه على مجموعة من المحكمين من أهل الخبرة والاختصاص للأخذ بأرائهم وملاحظاتهم، وهو ما يعرف بـ(صدق المحكمين)، وتمثلت بنود التحكيم في الآتي:

- مدى ارتباط الفقرة بالكفاية المراد قياسها، والهدف الذي وضعت من أجله.
 - مدى مناسبة البدائل وتجانسها.
 - مدى وضوح الفقرة وسلامتها اللغوية.
 - إضافة أي ملاحظات أو اقتراحات يراها المحكم.
- وجاءت آراء المحكمين متوافقة مع الاختبار المعد بنسبة ٩٥%، ما يؤكد صدقه الظاهري.

٦. التجربة الاستطلاعية للاختبار، والتحقق من خصائصه السيكمترية:

بعد التحقق من صدق الاختبار المعد ظاهرياً تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها (٦٠) معلماً (غير عينة الدراسة)، وذلك لاستخراج الخصائص الآتية:

أولاً: صدق الاتساق الداخلي

لقياس صدق الاتساق الداخلي للاختبار تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة مع درجة المجال الذي تنتمي إليه، وجاءت جميع معاملات الارتباط بين درجات الفقرات ودرجات مجالاتها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، وتراوحت بين (0,938-0,997)، كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة مع الدرجة النهائية للاختبار ككل، وجاءت جميع معاملات الارتباط بين درجات الفقرات مع الدرجة النهائية للاختبار ككل موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، وتراوحت بين (0,926-0,996)، وهذه القيم تدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي.

ثانياً: حساب ثبات الاختبار

لقياس ثبات الاختبار تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وتبين أن قيم معاملات الثبات لمجالات الاختبار تراوحت بين (0,940-0,991)، كما بلغ معامل الثبات الكلي للاختبار (0,995)، وهذه القيم تدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ومؤشراً مهماً على أن فقرات الاختبار وفق مجالاتها المختلفة تعطي نتائج مستقرة وثابتة إذا ما أعيد تطبيقها مرة أخرى على عينة الدراسة، وبالتالي إمكانية الوثوق والاعتماد على الاختبار المعد في التطبيق الميداني لتجربة الدراسة.

ثالثاً: معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

تم استخراج معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار، وتراوحت معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار بين (20%-80%)، في حين تراوحت معاملات التمييز لفقرات الاختبار بين (20%-70%)، وهذه النتائج تعطي مؤشراً لمناسبة وقبول فقرات الاختبار، حيث وقعت جميعها ضمن الحدود المقبولة إحصائياً، كما يؤكد على ذلك الظاهر وآخرون (2002)، والغامدي والغامدي (2021)، كما تؤكد النتائج السابقة أن الاختبار يتضمن فقرات سهلة؛ لتشجيع المفحوص الضعيف، وفقرات صعبة؛ لتلائم

مستوى المفحوص الجيد، إضافة إلى تأكيدها على قدرة فقرات الاختبار على التمييز بين الفروق الفردية بين المفحوصين، وهو الأمر الذي يتطلبه الاختبار الجيد.

رابعاً: زمن الاختبار

تم حساب زمن الاختبار وفق متوسط الزمن الذي استغرقته العينة الاستطلاعية لإجراء الاختبار، وتم تحديد زمن الاختبار ب(٣٥) دقيقة.

٧. الصورة النهائية للاختبار:

في ضوء آراء المحكمين، ونتائج التجربة الاستطلاعية للاختبار، أصبح الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (٤٠) فقرة، وأصبح جاهزاً للتطبيق.

٨. مفتاح الاختبار:

قام الباحث بإعداد مفتاح للاختبار، وخصص فيه لكل مفردة درجة واحدة في حال الإجابة الصحيحة، وصفر في حال الإجابة الخاطئة، وبالتالي تكون الدرجة النهائية للاختبار (٤٠ درجة)، وتتراوح درجة المستجيب بين (صفر وأربعين).

خطوات تنفيذ الدراسة:

تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

- مراجعة الأدب التربوي المتصل بموضوع الدراسة، من خلال الوقوف على الكتب العلمية، والدراسات السابقة التي تناولت مجال التقويم البديل بوجه عام، ولمعلمي التربية الإسلامية بوجه خاص.
- إعداد وبناء أدوات الدراسة، والتحقق من صدقها الظاهري من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من أهل الخبرة والاختصاص في مجال مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، والمناهج وطرق التدريس، والقياس والتقويم التربوي، بلغ عددهم (١١) محكماً؛ للحكم على مدى صلاحيتها، وسلامتها العلمية، وتحقيقها لأهداف الدراسة، وتم تعديل الأدوات في ضوء آرائهم ومقترحاتهم، وصولاً إلى الصورة النهائية المناسبة لها.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

- تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية بلغ عددها (٦٠) معلمًا (غير عينة الدراسة)؛ للتحقق من خصائصه السيكومترية.
- اختيار عينة الدراسة وفقًا للطريقة العشوائية الطبقية بالتنسيق مع إدارة التعليم بمحافظة الأحساء، وذلك بهدف تطبيق أدوات الدراسة عليهم، وقد بلغ عددهم (٤٠) معلمًا.
- إعداد وتهيئة مكان تنفيذ البرنامج التدريبي بالتنسيق بين إدارة التعليم بمحافظة الأحساء وجامعة الملك فيصل، وقد وقع الاختيار على قاعة التدريب بكلية التربية بجامعة الملك فيصل.
- التعرف على المشاركين من المعلمين، وشرح البرنامج التدريبي لهم والهدف منه، وحثهم على المشاركة الإيجابية تجاهه.
- تطبيق الاختبار على عينة الدراسة تطبيقًا قبليًا.
- تنفيذ البرنامج التدريبي على معلمي التربية الإسلامية بمحافظة الأحساء (عينة الدراسة)، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٤هـ، وقد استغرق تنفيذ البرنامج التدريبي (١٦) ساعة تدريبية، موزعة على (٨) جلسات تدريبية، توزعت على مدار (٤) أيام، بواقع (٤) ساعات يوميًا، موزعة على (جلستين)، مدة كل جلسة (ساعتان).
- تطبيق الاختبار على عينة الدراسة تطبيقًا بعديًا.
- مقارنة مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية -عينة الدراسة- في الاختبارين القبلي والبعدي باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.

- معامل ارتباط بيرسون.
- معامل ألفا كرونباخ.
- معاملات الصعوبة والتميز.
- اختبار (ت) لدلالة الفروق independent samples t test.
- مؤشر كوهين (د).

نتائج الدراسة:

نتائج السؤالين الأول والثاني:

تمت الإجابة عن السؤالين الأول والثاني من أسئلة الدراسة من خلال إعداد أدوات الدراسة، والإشارة لذلك في ثنايا إجراءات الدراسة سابقة الذكر، إذ تمت الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على "ما كفايات التقويم البديل اللازمة لدى معلمي التربية الإسلامية؟"، من خلال بناء قائمة بكفايات التقويم البديل اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية، في حين تمت الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: "ما صورة ومكونات البرنامج التدريبي المقترح لتنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية؟"، من خلال بناء البرنامج التدريبي المقترح.

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على ما يلي: "ما أثر البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية؟"، وقد انبثق من هذا السؤال الفرضية التالية: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات معلمي التربية الإسلامية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لكفايات التقويم البديل لصالح التطبيق البعدي".

وللإجابة عن هذا السؤال، والتحقق من صحة الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لكفايات التقويم البديل، كما يبين ذلك جدول رقم (٥) الآتي:

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

جدول رقم (٥): يبين المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت)، وقيمة الدلالة، ومستواها، وحجم التأثير، ومستواه، للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات المعلمين (العينة التجريبية) لكل مجال من مجالات الاختبار التحصيلي لكفايات التقويم البديل، والدرجة الكلية للاختبار قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي:

المجال	التطبيق	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة	حجم التأثير مؤشر كوهين د	مستوى حجم التأثير
ماهية التقويم البديل	القبلي	٤٠	٣,٠٥	١,٤٦٧	١٦,٣٧٨-	**,٠,٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٧٧	كبير
	البعدي	٤٠	٩,٠٠	١,٧٦٩					
إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء	القبلي	٤٠	٢,٩٨	١,٦٠٩	٩,٣١٠-	**,٠,٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٥٢	كبير
	البعدي	٤٠	٦,٩٨	٢,١٩٠					
إستراتيجية التقويم بالتواصل	القبلي	٤٠	١,٧٥	٠,٨٤٠	٧,٣٠٨-	**,٠,٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٤٠	كبير
	البعدي	٤٠	٣,٥٨	١,٣٣٨					
إستراتيجية التقويم بالملاحظة	القبلي	٤٠	٢,١٠	٠,٩٨٢	٥,٩٠٨-	**,٠,٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٣٠	كبير
	البعدي	٤٠	٣,٥٠	١,١٣٢					
إستراتيجية مراجعة الذات	القبلي	٤٠	١,٢٠	١,١١٤	٥,٣٨٢-	**,٠,٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٢٧	كبير
	البعدي	٤٠	٣,٠٥	١,٨٦٧					
أدوات التقويم البديل	القبلي	٤٠	١,٠٠	٠,٩٠٦	١٠,٨٧٤-	**,٠,٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٦٠	كبير
	البعدي	٤٠	٣,٧٣	١,٣٠١					
الدرجة الكلية للاختبار	القبلي	٤٠	١٢,٠٨	٣,٦٥٤	١٣,٥٧٦-	**,٠,٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٧٠	كبير
	البعدي	٤٠	٢٩,٨٣	٧,٤١٨					

يتضح من خلال الجدول رقم (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسط درجات معلمي التربية الإسلامية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لكفايات التقويم البديل لصالح التطبيق البعدي في مجالات الاختبار الستة (ماهية التقويم البديل، إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، إستراتيجية التقويم بالتواصل، إستراتيجية التقويم بالملاحظة، إستراتيجية مراجعة الذات، أدوات التقويم البديل)، وفي الدرجة الكلية للاختبار، أي أن للبرنامج التدريبي تأثيرًا إيجابيًا على

تنمية الجانب المعرفي لكفايات التقويم البديل لدى المعلمين، وبناء على هذه النتيجة يتم قبول الفرض الذي ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات معلمي التربية الإسلامية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لكفايات التقويم البديل لصالح التطبيق البعدي".

كما يتضح من خلال الجدول أعلاه أن متوسط درجات المعلمين في الاختبار القبلي لمجالات الدراسة تراوحت بين (١,٠٠ و ٣,٥)، في حين تراوح متوسط درجات المعلمين في الاختبار البعدي لمجالات الدراسة بين (٣,٥ و ٩,٠٠)، كما جاء متوسط درجات المعلمين في الاختبار القبلي ككل (١٢,٠٨) في حين بلغ متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي (٢٩,٨٣) بزيادة بلغت (١٧,٧٥) درجة، وهذه الزيادة تؤكد على تنمية كفايات التقويم البديل المعرفية لدى المعلمين بعد تطبيق المتغير المستقل عليهم، وهو ما يشير إلى أن المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) قد ساهم بشكل مباشر على إحداث الفروق القائمة بين القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية، سواء على مستوى المجالات الستة المختلفة، أو على مستوى الاختبار ككل، وأنه يملك القدرة المناسبة لتنمية الجانب المعرفي لكفايات التقويم البديل اللازمة لدى معلمي التربية الإسلامية.

كما يتضح من الجدول أعلاه أن قيم حجم الأثر لمجالات الدراسة باستخدام مؤشر كوهين (د) تراوحت بين (٠,٢٧ و ٠,٧٧)، في حين بلغ حجم الأثر باستخدام مؤشر كوهين (د) للدرجة الكلية للاختبار، أي للمجالات ككل (٠,٧٠)، وهذه النتائج تشير إلى أن جميع قيم حجم الأثر باستخدام مؤشر كوهين (د) سواء على مستوى مجالات الدراسة، أو على مستوى المجالات ككل تدل على وجود أثر كبير يُعزى للبرنامج التدريبي المقترح تجاه تنمية الجانب المعرفي لكفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية.

ويعزو الباحث هذه النتائج الإيجابية التي جاء بها البرنامج التدريبي المقترح في تنمية كفايات التقويم البديل المعرفية لدى المعلمين إلى التالي:

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

- تصميم البرنامج التدريبي وفق عدد من الخطوات العلمية، الأمر الذي ساعد على إخراجه في صورة تتناسب مع طبيعة الأهداف المرجوة منه.
- استناد البرنامج التدريبي على قائمة محكمة من كفايات التقويم البديل التي تتناسب مع احتياجات المعلمين الفعلية، وفقاً لرؤية عدد من المحكمين المتخصصين في مجالات مختلفة، أمكن من خلالها توفير محتوى علمي ومعرفي لكفايات التقويم البديل بما يتناسب مع حاجات المعلمين.
- مناسبة المحتوى المعرفي للبرنامج التدريبي، وتسلسله المنطقي، وما تضمنه من وضوح الأهداف، وواقعيتها، وقابليتها للتطبيق، ومراعاته للفروق الفردية بين المعلمين.
- تحكيم البرنامج التدريبي، واستناده على آراء مجموعة من المحكمين من أهل الخبرة والاختصاص في مجالات مختلفة.
- تضمن البرنامج التدريبي لمجموعة مختلفة ومتنوعة من طرائق التدريس النشطة والبنائية تمثلت في: التعلم التعاوني، الحوار والمناقشة، العصف الذهني، حل المشكلات، التدريب العملي، الأمر الذي جعل المعلمين أكثر إيجابية، وفاعلية في جمع المعلومات وتحليلها ومناقشتها، وساهم في زيادة تفاعل المعلمين مع الجلسات التدريبية، ومحتواها العلمي.
- تضمن البرنامج التدريبي لمجموعة من الأنشطة والتمرينات التدريبية، وأوراق العمل التي أسهمت من خلال تعاون أفراد المجموعات بعضهم مع البعض، وتبادل وجهات النظر والخبرات المهنية، والمناقشات العلنية مع المجموعات الأخرى في إكساب المعلمين المعارف النظرية لكفايات التقويم البديل المعرفية.
- استخدام أساليب التقويم المختلفة على مدار تنفيذ البرنامج، ما أسهم في الوقوف على جوانب الضعف لدى المعلمين وعلاجها، وجوانب القوة لديهم وتعزيزها.

- تقديم تغذية راجعة سريعة وفاعلة للمعلمين، بهدف الوقوف العلمي حول طبيعة استجاباتهم، من أجل تعديل أو تغيير الاستجابات غير المقبولة، وتثبيت الاستجابات الصحيحة، وتمثلت في عدة أساليب منها: تقويم الأقران، والتقويم الذاتي، وعبارات التشجيع والمدح للإجابات الصحيحة، ورسائل لغة الجسد الذي استخدمها الباحث من خلال تعبيرات الوجه، والتواصل البصري، إضافة إلى التغذية الراجعة التصحيحية التي تم من خلالها إعطاء التوجيهات التصحيحية المتمثلة بمراجعة خطوات الحل، ومراجعة المفاهيم والأمثلة المشابهة، والتغذية الراجعة التفسيرية التي تم من خلالها تزويد المعلمين بمعلومات حول صحة استجاباتهم، أو عدم صحتها، إضافة إلى تفسير الاستجابات الخاطئة لفظياً للمعلمين، وإيضاح سبب الخطأ.
- استخدام الوسائل التوضيحية المتمثلة في جهاز الحاسب الآلي، والشرائح التوضيحية، ومقاطع الفيديو لبعض كفايات التقويم البديل، والتي كان لها دور إيجابي في تقديم المعارف بشكل واضح ومشوق للمعلمين، وزيادة تركيزهم وتفاعلهم مع عناصر التعلم في البرنامج التدريبي.
- مناسبة البيئة التدريبية التي تم تنفيذ البرنامج التدريبي فيها، واحتوائها على جميع الظروف المهيئة للتعلم من حيث المساحة، والإضاءة، والوسائل التعليمية، وطريقة الجلوس والتعلم القائمة على المجموعات التعاونية.
- تفعيل المجموعات التعليمية الإلكترونية من خلال برنامج وسائل التواصل الاجتماعي الواتساب WhatsApp في دعم عملية التدريب، وإرسال المشاركات، والمقاطع التعليمية ذات الصلة بالبرنامج التدريبي.
- تزويد المعلمين بالمادة العلمية للبرنامج التدريبي منذ اليوم الأول بشكل ورقي مطبوع؛ ليتم الرجوع إلى المحتوى العلمي للبرنامج التدريبي في أي وقت عند حاجة المعلمين لذلك.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

- عرض دليل المتدرب على المعلمين منذ اليوم الأول، بهدف تقديم صورة واضحة لهم عن طبيعة البرنامج التدريبي، وأهدافه، وخطوات السير فيه.
 - وجود علاقة إيجابية بين المدرب (الباحث) والمعلمين أثناء إقامة البرنامج التدريبي، أسهمت في زيادة التفاعل الإيجابي بين المعلمين والباحث أثناء إقامة البرنامج التدريبي، واهتمامهم في اكتساب المعارف المتعلقة به.
 - اهتمام المعلمين بكفايات التقويم البديل، وحاجتهم لها، ما دعا إلى وجود دافعية حقيقية للتعلم لديهم، والاستفادة من المحتوى العلمي للبرنامج التدريبي، وتنمية تحصيلهم المعرفي تجاهها.
 - المشاركة الفعالة والجادة من قبل المعلمين في أنشطة البرنامج التدريبي، والالتزام بما هو مطلوب منهم على أفضل وجه.
- وتتفق النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات العلمية كدراسة تمساح (٢٠٢١)، ودراسة العنزي (٢٠٢١)، ودراسة الغامدي والغامدي (٢٠٢١)، التي أوضحت نتائجها فروقاً دالة إحصائياً بين متوسط درجات العينة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لاختبار كفايات التقويم البديل المعرفية لصالح القياس البعدي نتيجة التعرض للمتغير المستقل المتمثل في البرنامج التدريبي، مع وجود حجم أثر كبير لكفايات التقويم البديل المعرفية تعزى للبرنامج التدريبي. كما تدعم هذه النتيجة ما أكدت عليه العديد من الدراسات العلمية كدراسة الزيود (٢٠١٦)، ودراسة الأهدل (٢٠٢١)، ودراسة الخلافي (٢٠٢٢) من أهمية البرامج التدريبية تجاه رفع كفاءة المعلمين المعرفية في التقويم البديل، ما ينعكس بشكل إيجابي على مخرجات العملية التعليمية، وتحسين مهاراتهم المتعددة.

التوصيات:

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:
1. إعداد دليل إرشادي في التقويم البديل من قبل إدارة التدريب بإدارة التعليم بمحافظة الأحساء يوضح فلسفة التقويم البديل، وأهدافه، وإستراتيجياته، وأدواته، وإجراءات تطبيقه في مقررات التربية الإسلامية.
 2. وضع خطط واضحة من قبل المسؤولين في وزارة التعليم لتفعيل آليات الإشراف التربوي في دعم معلمي التربية الإسلامية لتنفيذ إستراتيجيات وأدوات التقويم البديل، ويشمل ذلك تطوير نماذج زيارة المشرفين التربويين للمعلمين وفقاً للنظرية البنائية التي يستند عليها التقويم البديل.
 3. تكثيف إدارات التعليم للدورات التدريبية أثناء الخدمة لمعلمي التربية الإسلامية في التقويم البديل، لتبصير المعلمين بكفاياته، ومتابعة قياس أثرها عليهم ميدانياً من خلال الزيارات الميدانية من قبل المشرفين التربويين.
 4. اعتماد إدارة التعليم بالأحساء للبرنامج التدريبي المعد في الدراسة الحالية؛ لما أثبتته من تنمية وتحسن في كفايات التقويم البديل المعرفية لدى المعلمين.
 5. الإفادة من إجراءات تطبيق الخطوات الواردة في الدراسة الحالية، كمدخل لتصميم البرامج التدريبية التي تهدف إلى تطوير المعلمين بمختلف تخصصاتهم تجاه كفايات التقويم البديل.
 6. تبني إدارات المدارس لخطط علمية تهدف إلى توعية المعلمين والطلاب بأهمية التقويم البديل، واستخدامه في العملية التعليمية كمدخل لتحسين المخرجات التعليمية، وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لمن يقوم بتطبيق إستراتيجياته وأدواته وفق معايير محددة.

المقترحات:

استكمالاً لما بدأت به الدراسة الحالية، يقترح الباحث ما يلي:

١. إجراء دراسة علمية تستهدف قياس الكفايات الأدائية المرتبطة بالتقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية بمحافظة الأحساء.
٢. إجراء دراسة علمية تستهدف الكشف عن اتجاهات معلمي التربية الإسلامية بمحافظة الأحساء نحو استخدام إستراتيجيات وأدوات التقويم البديل في العملية التعليمية.
٣. إجراء دراسة علمية تستهدف دراسة المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي التربية الإسلامية بمحافظة الأحساء للتقويم البديل، وطرق علاجها.

المراجع:

- أبو حثرة، عبدالله. (٢٠١٠). واقع التقويم المستمر لتلاوة القرآن الكريم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية بمحافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الأهدل، سميح. (٢٠٢١). واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقويم البديل وسبل تطويرها في المرحلتين الأساسية والثانوية في محافظة لحج. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (١٩)، ٢٣٩-٢٧٠.
- الأسمرى، نورة. (٢٠١٧). تصور مقترح لتطوير تقويم تعلم الرياضيات للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء إستراتيجيات التقويم البديل. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (١٠)، ٦٠-٩٤.
- بحيري، عطاء؛ وخطاب، عصام. (٢٠١٩). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم الأصيل لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية وأثره على اتجاهاتهم نحو استخدامه. مجلة القراءة والمعرفة، (٢٠١٨)، ١٥-٨٥.
- تمساح، ابتسام. (٢٠٢١). برنامج تدريبي لمعلمي العلوم الجدد قائم على إستراتيجيات وأدوات التقويم البديل لتنمية مهارات التقويم البديل والمتابعة. المجلة التربوية جامعة سوهاج، (٨٩)، ١٢٢٤-١٢٦٥.
- الثوابية، أحمد؛ والسعودي، خالد. (٢٠١٦). معوقات تطبيق إستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة الطفيلة. مجلة دراسات العلوم التربوية، (٤٣)، ٢٦٥-٢٨٠.
- الجابر، عبدالرحمن. (٢٠٢١). درجة وعي وممارسة معلمي التربية الإسلامية بمدينة الرياض لإستراتيجيات التقويم الواقعي من وجهة نظر المشرفين. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (١٣١)، ١٤٦-١٧١.
- الحريري، رافدة. (٢٠٠٨). التقويم التربوي. الأردن: دار المنهاج.
- الحماد، خالد. (٢٠١٩). واقع تطبيق التقويم البديل لدى معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة بمدينة نجران. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، (١٤)، ٢٦٠-٣٠١.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

الخلافي، عبدالسلام. (٢٠٢٢). درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء لإستراتيجيات التقويم البديل. مجلة الأندلس للعلوم والتقنية. (٥٤)، ٦-٤٤.

الزيود، إيمان. (٢٠١٦). مدى كفاية معلمي التربية الإسلامية في توظيف إستراتيجيات التقويم الواقعي في الزرقاء. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الهاشمية.

الزهراني، عزة. (٢٠١٧). درجة ممارسة إستراتيجيات التقويم الأصيل لدى معلمات الأحياء في مدينة مكة المكرمة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٨٨)، ٧٧-٩٦.

زهرة، نورا. (٢٠٢٠). درجة ممارسة مهارات التقويم البديل: دراسة على عينة من معلمي العلوم في المرحلة الثانوية في مدينة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٤٢(٤)، ٨٠٧-٨٢٣.

السلمي، شريفة. (٢٠١١). أثر التقويم باستخدام ملف الإنجاز في تحصيل تلميذات الصف السادس الابتدائي في مقرر الفقه بمدينة الليث التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الشقيرات، محمود. (٢٠٠٩). إستراتيجيات التدريس والتقويم: مقالات في تطوير التعليم. الأردن: دار الفرقان.

الشرعة، عطا الله. (٢٠١٤). إدارة العملية التدريبية بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار الحامد.

الشريقي، معاذ. (٢٠١٨). درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لإستراتيجيات التقويم البديل في تدريس مواد التربية الإسلامية ومعوقات استخدامها من وجهة نظرهم في محافظة المفرق. رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت.

الشلهوب، سمر. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في إكساب معلمات الرياضيات مهارات استخدام التقويم البديل في تدريسهن وأثر ذلك على تنمية الدافعية للإنجاز لدى الطالبات. مجلة العلوم التربوية، (٢٤)، ٤٣٣-٥١٤.

د. إبراهيم بن عبدالله الخطيب

- الشريف، ميساء. (٢٠٢٢). استخدام أساليب وأدوات التقويم البديل في ضوء الاتجاهات الحديثة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة. *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية*، ٧(٣٣)، ١١٠٩-١١٧٥.
- الطويرقي، ياسر. (٢٠٢٢). فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على التقويم البديل في تنمية مهارات التلاوة لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة*، (١١٩)، ٧٨١-٨٠٩.
- الظاهر، زكريا؛ وتمرجيان، جاكلين؛ وعبدالهادي، جودت. (٢٠٠٢). *مبادئ القياس والتقويم في التربية*. الأردن: دار الثقافة.
- علام، صلاح الدين. (٢٠٠٤). *التقويم التربوي البديل*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عفيف، صالح. (٢٠٠٩). *معوقات تدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- العصيمي، خالد. (٢٠١٥). مطالب استخدام التقويم الأصيل لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بجامعة بنها*، ٢٦(١٠٣)، ١-١٠٥.
- العنسي، نورية. (٢٠١٧). *الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء التقويم البديل*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذمار.
- العطاس، فاطمة. (٢٠١٩). *درجة ممارسة معلمات التربية الإسلامية لإستراتيجيات التقويم الواقعي بمدينة نجران*. *مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية*، (٤)، ٣١٧-٣٥٢.
- العرابي، عبير. (٢٠١٩). *درجة استخدام معلمات التربية الإسلامية لأساليب التقويم البديل بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر المشرفات التربويات*. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، ١١(١)، ١-٢٨.
- عطا الله، أحمد. (٢٠٢٠). *رؤية مقترحة حول جدية التعامل مع التقويم البديل بمدارس التعليم العام بفلسطين*. *مجلة الدراسات المستدامة*، ٢(٤)، ١-٢٩.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية

العنزي، لافي. (٢٠٢١). أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم الأصيل لدى معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة في مدينة عرعر. مجلة كلية التربية، (١٠٠)، ٢٩٦-٣٣٣.

العظامات، حمزة. (٢٠٢١). تقويم واقع ممارسة معلمي العلوم في محافظة المفرق لإستراتيجيات التقويم البديل وأدواته. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت.

الغامدي، فوزية؛ والغامدي، صالحة. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي قائم على نموذج التعلم البنائي في تنمية التقويم الواقعي لدى معلمات العلوم. مجلة التربية، (١٨٩)، ٣٢٦-٣٨٢.

الكيلاني، أحمد. (٢٠١٦). درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية لإستراتيجيات التقويم البديل وأدواته. مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (١)٣، ٢١٠-٢٢٣.

اللقاني، أحمد؛ والجمل، علي. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.

مهيدات، عبدالحكيم؛ والمحاسنة، إبراهيم. (٢٠٠٩). التقويم الواقعي. الأردن: دار جرير. مجيد، سوسن. (٢٠١١). تطورات معاصرة في التقويم التربوي. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

المطرفي، ثامر. (٢٠١٥). مدى أهمية واستخدام أساليب التقويم البديل لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية وأهم الصعوبات التي يواجهونها. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، ٣١(٣)، ٥٤٤-٦٠١.

الموسى، جعفر. (٢٠١٦). واقع ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة لأساليب التقويم البديل. مجلة كلية التربية بجامعة طنطا، ٦٤(٤)، ٣٣-٨١.

النسيان، عبدالرحمن؛ وعبدالكريم، تهاني. (٢٠٢٢). واقع الممارسات التدريسية لأساليب التقويم البديل لدى معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية بجامعة المنوفية، ٤(١)، ٨٤-١.

يوسف، يحيى. (٢٠١٨). المعوقات التي تواجه تطبيق التقويم الحقيقي في تعليم وتعلم مقررات التربية الإسلامية بمدارس منطقة تبوك التعليمية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، ٣(٢)، ٢٩٢-٣١٦.

المراجع الأجنبية:

- Abli, S & Shain, C. (2014). The Effects of Alternative Assessment and Evaluation Methods on Academic Achievement, Persistence of Learning, Self-Efficacy Perception and Attitudes. *Journal of Theory and Practice in Education*, 10(4), 1022-1046.
- Kaya, I. (2018). Examination of Preschool Teachers' Opinion on Alternative Assessment. *Universal Journal of Educational Research*. 6(10),2294-2299.
- Mueller, J. (2005). *Authentic Assessment Toolbox: What is Authentic Assessment?* Retrieved on March 2023, from: <http://jfmuller.faculty.noctrl.edu/toolbox/whatisit.htm>.
- Winzer, W. (2022). Portfolio Use in Undergraduate Special Education Introductory Offerings. *International Journal of Special Education*.17(1), 33-41.

أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات التقويم البديل لدى معلمي التربية الإسلامية
